أنقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية
السنة الثالث، العدد العاشر، ربيع الثاني 1433

تركستان الإسلامية
ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 ـ 1433 تركستان الشرقية ـ 63 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 ـ 2012



لقطات من غضب الشعب في مدينة أرومجي سنة 2009

الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل معلم إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة

في هذا العدد:

بسم الله الرحمن الرحيم

تركستان الإسلامية

السنة الثالث، العدد العاشر، ربيع الثاني 1433



فلاحٌ مسلمٌ فقير يفترش الأرض ويلتحف السماء ...

وليس له من حضارة المحتلين إلا الاكتحال بأضواء أورومجي المحتلة والتعطُّر بدخاخينِ مصانعها.

تموتُ الأسدُ في الغاباتِ جوعاً...ولحمُ الضأنِ تأكله الكلاب!!

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: عبد الحكيم عارف

Email:
turkistan@mujahid.biz

في هذا العدد :

الافتتاحية

وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ

الحمد لله، الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين وقائد الموحدين وقدوة المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنحن لسنا ضد أحد من الناس من حيث الابتداء، ولكننا من بين الناس أعداء للذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته وذلك هم أعداء الله، والذين يوقدون نار الحرب باعتدائهم على ديار المسلمين، ويسعون للفساد في الأرض، ويصدون عن سبيل الله، ويبغضون عبادة الناس لربهم، ويمنعون عن الهجرة إذا أراد المستضعفون ذلك. قال الله تعالى في كتابه:

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } (الأنفال ٣٠)

أما كفار الصين كانوا أشد بغضا وعداوة للإسلام وأهله يظلمونهم ويشددون عليهم، ويمنعونهم حق الحياة التي أعطاها الله لهم، ويتسلطون عليهم بأنوع لا توصف من القهر والإذلال والتنكيل، ويقتلون المسلمين الملتزمين بدينهم ويسجنونهم السنوات الطوال في ظلمات لا يعلم حالها وحالهم فيها إلا الله، ومع ذلك فمن أراد أن يهاجر ويترك البلد لهم فلا يتركونه بل يطاردونه ويلاحقونه ويسلطون عليه جواسيسهم يراقبونه ليلا ونهاراً، فلا هم أبقوا الناس يعيشون حياةً "كحياة البهائم" ولا هم خلوا بينهم وبين خروجهم فبذلك أصبحت ديار تركستان سجناً بلا سقف للشيوعيين الملحدين الصينيين.

فقبل زمن قريب جداً ارتكبت مجزرة بشعة في حق بعض الإخوة الذين كانوا في طريقهم مهاجرين إلى بعض الحدود عبر إحدى القرى التركسانية.

نشرت الوكالة الصينية – صحيفة تنغرتاغ - أن سبعة أشخاص قتلوا أثناء اشتباكهم مع رجال الأمن الحكومي في قرية "مكويلا" بمدينة "جوما" التابعة لولاية "ختن". وأضافت الوكالة أن أحد الشرطة قتل أيضا في الاشتباك وجرح أخر. وأفادت الوكالة أن مجموعة من الأشخاص قبضوا على اثنين من الرهائن واشتبكوا مع فرقة الإنقاذ للشرطة وقتلوا سبعة منهم وجرح أربعة وألقي القبض على أربعة آخرين.

كعادة الوكالة الشيوعية لم تعلن أية تفاصيل عن الواقعة وعن الرهائن وعن الأشخاص الذين قضوا نحبهم في المواجهة إلا أنها اتهمت المجموعة بأنهم إرهابيون. ولكن الوكالات الخارجية الإخبارية كـ بي بي سي ووكالة فرنسا وألمانيا نشرت أن ١٥ شخصا أرادوا الفرار عبر الحدود، فقتل سبعة منهم من قبل الجيش المسلح الحكومي وألقي القبض على ٨، وأربعة منهم قد أصيبوا بجروح بالغة في ٢٨ من كانون الأول بالليل. وذكرت الوكالات أن أحد ضباط الشرطة قتل وجرح أخر وأكدت الوكالات الخارجية أن محاولاتهم وطلباتهم بمعرفة تفاصيل أكثر عن الحادث باءت بالفشل.

بعد هذه الحادثة بدأت الصحف بإلقاء الضوء على الواقع وقام أحد الصحفيين لإذاعة آسيا الحرة باتصال هاتفي مع بعض موظفي الحكومة وحصل على خبر بأن بين القتلى السبعة كانت هناك امرأتان وإحداهما "بوي رابية بنت عبد القادر" وعمرها ٢٧ سنة، والأخرى "بوي زهرة بنت سيد أحمد" وعمرها ٢٩ سنة. وكان من بين المعتقلين أطفال صغار ولا يتجاوز عمرهم سبع سنوات.

ونشرت جريدة " يرشاري وقتي – وقت كرة الأرضية" أن الرهينتين الاثنتين قد أطلق سراحهما من قبل وأفادتا بمعلومات للشرطة.

وذكرت بعض الوكالات أن هؤلاء الفارين من المسلمين قد تأثروا بفكر الهجرة والجهاد.

نعم، وقد اشتد الظلم وبلغت القلوب الحناجر، حتى أقفرت منهم أرض تركستان بين مهاجرٍ فار بدينه ومعتقلٍ مدفون في زنازينهم أو مختفٍ متقٍ لشرهم. أن هؤلاء الأبطال الذين قتلوا في الواقع أرادوا الحفاظ دينهم وعرضهم واختاروا طريق العز والكرامة وقتلوا في سبيل الله وبذلك نالوا بدرجة الشهادة إن شاء الله، ولا يضرهم أنهم قتلوا في أول طريقهم وقد جاءت البشارة من رب السموات والأرض لأمثالهم حيث يقول سبحانه : {**وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا**} (النساء: ١٠٠) وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم:" من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه أو بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة" (مسند أبي داود)

قال الله تعالى في شأن أمثال هؤلاء المسلمين المستضعفين: {**وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً**} (النساء٧٥)

جاء في تفسير القرطبي: {**وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**} حض على الجهاد. وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ، ويفتنونهم عن الدين ؛ فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده ، وإن كان في ذلك تلف النفوس... وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال ؛ وذلك أوجب لكونها دون النفوس إذ هي أهون منها.... قوله تعالى: {**وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ**} أي من عندك. {**وَلِيّاً**} أي من يستنقذنا {**وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً**} أي ينصرنا عليهم.

أما أنتم أيها المجاهدون في أنحاء العالم، ألسنا نحن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان كما جاء في آية القرآن الكريم! ألسنا نحن ندعو الله تعالى "ربنا أخرجنا من هذه القرية (تركستان) الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا!! إن هذا الدماء سالت بغير ذنب إلا أن قال أصحابها: "ربنا الله"، ولأنهم رفضوا الشيوعية ومبادءها الإلحادية، وهربوا بدينهم وعقيدتهم من جور الملحدين، فلم هذا الصمت، وهذا السكوت على هذه المذابح والمجازر والجرائم؟ وأين الأخوة الإسلامية والإيمانية وحقوقها؟! فهل تشعرون الفرق بين امرأة فلسطينية أو طفل فلسطيني وبين امرأة مسلمة تركستانية أو طفل تركستاني، وهل عندكم فرق بين أن يهتك عرض المرأة المسلمة يهودي خسيس أو صيني وضيع، وهل في قاموس الإسلام تفريق بين القتل اليهودي والقتل الصيني ؟! فاتقوا الله في إخوانكم المستضعفين، وكونوا مع الصادقين، وانصروا إخوانكم في العقيدة وفي الدين، ولا تتركوهم فريسة سهلة للوحوش الصينية الكاسرة.

أيها الصينيون الملحدون أتطلقون الرصاص الحي على الأطفال والنساء وأنتم تدعون ليل نهار بالحرية وحقوق الإنسان والحضارة والثقافة والتطور والتعايش السلمي بين القوميات!!! عن أي حرية تتحدثون؟ وعن أي سلم تتكلمون؟ وبأي حضارة تفتخرون؟ وقد اعتديتم على حقوقنا ودمرتم حضارتنا وثقافتنا، أتظنون أننا نعيش معكم في التعايش السلمي وأنتم ترفعون السيوف على أعناقنا وتقتلون أطفالنا ونساءنا وتدنسون مقدساتنا وكرامتنا..... وإن هذا الظلم سيأخذ حظه من الرد، وإن غدا لناظره قريب. فلا بد من نصرة ولي الله ولو بعد حين، ولا بد أن تنهزم هذه الجيوش الجبارة مهما كثرت أعدادها وتفننت في القتال.

ولا يزيد هذا الواقع المرير بشعبنا المسلم الأبي إلا ثباتا وإصرارا في استمرار المقاومة. لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ** ». (سنن أبي داود)

فيجب علينا أن نجاهد لإعلاء كلمة الله حتى يرتفع الظلم ويتنزل العدل ويرحم الخلق ويستريح المكبوتون ويزال تجبر الطغاة المستكبرين أو أن نفوزَ بالشهادة وعند الله تجتمع الخصوم.

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"

بيان

بمناسبة العمليات العسكرية في ولاية ختن و كاشغر بتركستان الشرقية



أمير الحزب الإسلامي التركستاني الشيخ "عبد الشكور داملا"

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ }، والصلاة والسلام على رسوله القائل: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ ». وبعد:

فكل السياسة التي تمارسها الحكومة الصينية الشيوعية على المسلمين في تركستان الشرقية تستهدف مسخ هوية المسلمين وتقاليدهم القويمة بالكامل. وقد استمرت هذه السياسات الخبيثة جبرا و بقوة الحديد وما زالت تستمر مثل سياسة التعليم الإجباري والتي تؤدي إلى ارتداد المسلمين عن دينهم و سياسة تعليم اللغتين وسياسة تهجير الفتيات المسلمات إلى إقليم الصين وسياسة تحديد النسل وسياسة استيطان الصينيين بين المسلمين بكثافة وسياسة نهب ونقل ثروات تركستان ليل نهار وتجربة القنبلة النووية...

وكل ظالم سيأخذ نصيبه من الرد، حتما ينشق الفجر بعد الظلام. وسيختار المسلمون المقاومة في تركستان بأن ينالوا إحدى الحسنيين (إما النصر أو الشهادة) ويقاتلوا ضد احتلال الصين إلى أن يلقوا الله عزوجل قبل أن يصبحوا كالصينيين الذين يعيشون كالبهائم بلا دين ولا كرامة.

ولم تعتبر الحكومة الصينية بعمليات المجاهدين عن قريب مثل عملية " شارع سمن" وعملية "يمنيار" ومقاومة النساء المسلمات في ولاية "ختن" وعملية " أقصو إججي" والتي نفذت من أجل الدفاع عن عقيدة المسلمين وهويتهم. أن حرب الحكومة الصينية على الإسلام علنية في تركستان سيلاحقه غضب الشباب المسلمون الغيورون البتة .

وإن الإسلام عين الجهاد فرضا من أجل الدفاع عن الضروريات الخمسة "الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال"، وهذه الأمور الخمسة يجب أن يدافع عنها كل مسلم غيور. أما الصينيون الشيوعيون قد حاربوا تلك الأمور كلها في تركستان ومازالت تخطوا خطى علنية لذلك مثل نزع الحجاب عن رؤوس النساء المسلمات الطاهرات في الشوارع.

إن العمليات الجهادية في ولاية "ختن" و "كاشغر" ما هي إلا انتقام من الشيوعيين الملحدين الذين حاربوا دين الله تعالى جهارا نهارا. وهؤلاء المجاهدون الذين قاموا بهذه العمليات المباركة هم حماة الدين والعقيدة وهؤلاء الشباب قد اختاروا العزة والكرامة عن القعود والاختفاء وعلموا واجبهم أمام الله تعالى وانطلقوا نحوه ولم يخافوا لومة لائم. وهذه العمليات المباركة ستبقى إن شاء الله ذخرا في تاريخ تركستان.

وإن هذه العمليات رد عملي على التواجد الصيني المستعمر في تركستان الشرقية. وأن الحزب الإسلامي التركستاني يقود كل العمليات الجهادية في تركستان الشرقية.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: **{وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ.}** (الشورى ٩)

إن المجاهدين في الحزب الإسلامي التركستاني يدعون الله تعالى تضرعا أن يقبل شهادة هؤلاء الأبطال وأن يدخلهم الفردوس الأعلى، نسأل الله تعالى أن يصبر ويثبت عوائل الشهداء.

فيا أيها المجاهدون الأبطال! اصبروا وصابروا ورابطوا في جهادكم، حتما سنعيد مجدنا الماضي إن شاء الله، فإن التضحية والاستشهاد هي الطريق الوحيد للخلاص من احتلال الشيوعيين الصينيين.

إن الصينيين لن يخرجوا من ديارنا بالكلمات أو المظاهرات التي خلت من المقاومة والعمليات وكما يقال في المثل "فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة". ولذا يجب علينا أن نسير لنيل إحدى الحسنيين (إما النصر أو الشهادة).

قال الله تعالى: **{فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. }** (البقرة ١٩٤)

فيا أيها الشعب المسلم التركستاني! أن الجهاد في سبيل الله فرض عين عليكم مثل الصلاة والزكاة وأنه هو الحل الوحيد للخلاص من المستعمر الصيني. فواجب عليكم أن تساندوا أبناءكم الذين انطلقوا لأداء هذه العبادة. لا بد لنا أن نخاف من عقاب الله تعالى في الآخرة قبل البلاء والابتلاء. أن الآجال والأقدار قد كتبت ولن يتقدم أو يتأخر ولن يطيل حياتنا مهما فعلنا. وأن الإقدام لن ينقص من أعمارنا شيئا، وأن السعيد هو من انتهز الفرصة وعمل بما يرضي الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" وخذ مِن صِحَّتِكَ لَمَرَضِك وَمِن حَيَاتِكَ لمَوتِكَ "** (بخاري)

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أمير الحزب الإسلامي التركستاني الشيخ "عبد الشكور داملا"

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"

شهداؤنا

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب٢٣)

الشهيد نحسبه كذلك والله حسيبه: محمد علي



كنا قد قدمنا في الأعداد السابقة سيرة بعض الشهداء الذين قضوا نحبهم في أفغانستان وأرض خراسان، أما الآن فنقدم لكم سيرة الشهيد حمزة رحمه الله الذي قضى نحبه في قلب تركستان الشرقية - كاشغر- قضى أجله في المواجهة مع الشيوعيين، وأن هذه السيرة سيذكرها كثير من الناس سواء كانوا من المسلمين أو الكفار.

حمزة واسمه الأصلي محمد علي تلولد رحيم، واسمه في أرض الهجرة عبد الرحمن، ولد عام ١٥-١٠-١٩٨٢م بمدينة كاشغر في أسرة متدينة، ودرس في مدرسة ابتدائية واشتغل بالتجارة.

وكان الأخ محمد علي حريصا على إعلاء كلمة الله تعالى، وكان شديد البغض لأعداء الله الصينيين المحتلين ومن هذه الروح الأبية انطلق شهيدنا وهاجر إلى الله تعالى تاركا أهله وأقاربه في تاريخ ١٢-٢٠٠٦١٥م قاصدا معسكرات التدريب العسكري والتي حرم منها بفعل حكومة الصين الملحدة في بلاده وانضم إلى صفوف المجاهدين في الحزب الإسلامي التركستاني بأرض خراسان.

تدرب شهيدنا في معسكر الجماعة مدة قصيرة وتعلم دروس التنفيذ الخاصة والعمليات العسكرية وطلب من أميره أن يرجعه إلى تركستان بأمر خاص ضمن سرايا البعث. ووافق الأمير بعدما رأى إخلاصه وشجاعته ودبر له طريق الدخول إلى تركستان.

حكى لنا الأخ عبد الله (أحد المسؤولين في الجماعة) بما جرى مع حمزة أثناء تجهيزه قائلا: " كان الأخ حمزة مستعجلا جدا للدخول إلى تركستان وأحضرت له بعض الكتب للمطالعة في الصباح وتحيرت من همته حيث قال لي في المساء لقد انتهيت من مطالعة الكتاب. في ذلك الوقت كانت الجماعة منشغلة بإرسال السرايا إلى تركستان من أجل القيام بالعمليات أثناء أولومبياد بكين، وكان طريق الدخول صعبا، أما الأخ حمزة رحمه الله فقد اختار طريق الحافلة في السفر (من جلجت إلى طشقرغان) ولسنا مطمئنين لهذا الطريق ولكن الأخ حمزة انطلق متوكلا على الله.

رجع حمزة إلى تركستان في ٢٣-٠٤-٢٠٠٧م حاملا على عاتقه هموم تركستان والجماعة. وبعد رجوعه سجن في تركستان أثناء أولمبياد بكين وحرم من القيام بالعمليات مع إخوانه المجاهدين، ثم فرج الله عنه وكان الناس يظنون خروجه من السجن نتيجة لصدق إخلاصه. ولم يلبث حتى عاد البطل إلى ساحة الرجال وأظهر شجاعته وإخلاصه وقام بعمليات عدة ضد الصينيين الشيوعيين في يوم ٣٠ و ٣١ من عام ٢٠١١م في مدينة كاشغر. امتلئت شوارع كاشغر بالذعر والدهشة وبحسب الوكالة الفرنسية للأخبار قتل في خلال يومين أكثر من ٦٠ صينيا. (أنظر التفاصيل في مقال "واقعة بطولية")

والحمد لله استطاع بطلنا أن يلقن الصينيين الذين احتلوا ديارنا ودنسوا كرامتنا ليل نهار صنوفا من العذاب والنكال. وأعلنت الحكومة الصينية القبض على أخينا بعدما انكشفت هويته بعد هذه العمليات وصرفت مكافأة مالية مقدارها ١٠٠ ألف يون (أي ١٥ ألف دولار) لمن يدلي بالمعلومات عنه. وكانت صورة الأخ حمزة ملصقة في كل جدران المدينة. وأخيرا اشتبك أخونا وصديقه مع جيش الاحتلال الأحمر في إحدى مزارع الأرز حتى فاضت روحه إلى ربه فرحمك الله يا شهيدنا وأسكنك فسيح جناته لقد علمتنا درسا نافعا ومفيدا وأبقيته لمن خلفك من المسلمين.

الشهيد (نحسبه كذلك والله حسيبه) عبد الشهيد التركستاني

بقلم: أبي عبيدة عبد الله العدم



ولد في العاصمة الكازاخية ألماتا ، وهناك نشأ وترعرع ، وفي مدارسها الشيوعية درس ثلاث عشرة سنة يتعلم أن لا إله والحياة مادة..، وقبل تجاوزه سن التاسعة عشر شاء الله لهذا الفارس المغوار أن يرتفع عن ذاك الدنس والرجس الجاهلي ويتبوأ أعلى المنازل ...

فبعد أن عاد شقيقه من ميادين العزة والفخار ، راح يحدثه عن تلك الديار الأفغانية وعن عزة الإسلام فيها وتطبيقها لشريعة الرحمن التي حُرم منها فوق ثرى مسقط رأسه .. ولم يتردد طويلاً ، ولم يتلعثم اللسان فقد استجاب القلب ، ولبى النداء الرباني ، وأقبل على الله بعد ذاك التيه والضياع...

أيا رب أدعوك العشية مخلصاً
لتعفو عن نفس كثير ذنوبها

حزم شهيدنا حوائجه ، ويمم قاصداً معاقل التوحيد .. وما أن وطأ ثرى أفغانستان حتى التحق بمعسكرات التدريب الخاصة في الجماعة التركستانية ، أنهى المهاجر الغريب إعداده الأولي ، وسرعان ما قصد جلال آباد لينهل من معين معسكراتها الخاصة ولسان حاله يردد ... { **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ**

يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ } (الأنفال : ٦٠) ولم يمض كثير وقت على عودته إلى كابل حتى كان صقور الوغى قد دكوا معاقل الصلبان ، وأحالوا رموز نيويورك إلى سراب وركام ...

الله دمر ملكه ورمى به
في جوف أكدر يقذف التيارا

ولم يمض كثير وقت على تلك الماحقة التي حلت بالصلبان .. حتى أنشبت الحرب أظفارها ، واشتبكت الأسنة ، وتسابق عشاق الحور للذود عن حمى الإسلام ، وشارك شهيدنا في هذا الجهد المبارك ... وبعد تضحيات جسام وصبر مرير .. وخيانة الخائنين وتجارة المتاجرين سقطت كابل ، وسُلِّمت مفاتيح شموخها ..

لقد سكن الأعدا مساجد ربنا
وكان بها قبلُ المهيمن يذكر
فعادت إلى الخنزير والشرك مسكناً
وبوقاتهم فوق الصوامع تزمر

انحاز شهيدنا بصحبة مَن تبقى إلى زورمت ليواصل منها مشوار الغربة ويرمي بعصا الترحال بين مضارب الأنصار الأوفياء.

صفاته وأخلاقه :- كان رحمه الله كما حدثني المسؤول العسكري للتركستان أبوعبد الرحمن: " مخلصاً لله في عمله ، كثير المزاح ومداعبة إخوانه ، محبوباً من قِبل الجميع ، كثير الخدمة حسن الأخلاق.."

وبدأ مشواره مصوراً ضمن الهيئة الإعلامية، ويسر الله له وبرع أيّما براعة في تصوير إخوانه المجاهدين ، ولم يُثنه العمل الإعلامي عن الجهاد بالسيف والسنان متمثلاً قوله صلى الله عليه وسلم "لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما عليها" ومع ازدياد الحملات المحمدية على أتباع الصليب ضراوة .. وبعد أن مُرغ أنف آلهة الحكام المرتدين وجيوشهم البائسة في الوحل والتراب ...

وما رد كيد الروم خلق سواكم
ينيل إذا لم يبق من دونهم رد

وأمام صبر الموحدين وجلد المؤمنين، أوعز الصليب لأذنابه المرتدين، بضرورة التحرك للقضاء على عصب التوحيد ..

ولم يتوان الطاغوت في تلبية الأمر الصهيوني الصليبي ، وعلى وجه السرعة أمر كلابه بالتحرك نحو مراكز المجاهدين وتحت جنح الظلام وصلت الجحافل وأحاطت بذاك المعقل الذي يأوي بين جدرانه ثلة من غرباء آخر الزمان ..، وهناك وعبر مكبرات الصوت انطلقت النداءات بوجوب إلقاء السلاح وتسليم الأنفس .. وأنّى للقلوب المفطورة على حب الشهادة أن تضع الدنية في دينها ..

فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجا
لها الليل إلا وهي من سندس خضر

وبين روابي أنجورإده دارت رحى الحرب الضروس ، واشتبكت الأسنة ، وبدأ الرصاص يشق صمت الليل الساكن ، وارتفعت الأصوات بالتكبير ، وراح الرصاص يبحث عن عشاقه .. ومن بين العاشقين له كان عبد الشهيد الذي وافته المنية فوق تلك الوهاد، ومضى إلى ربه مرفوع الرأس ناصع الجبين ، وقد تقلد وسامه الرباني...

إلا تمت تحت السيوف مكرما
تمت وتقاس الذل غير مكرم

الشهيد نحسبه كذلك والله حسيبه أبو عبد الله التركستاني

بقلم: أبي عبيدة عبد الله العدم

لطالما حدثتك نفسك يا شوكت بولوج ذاك الباب الذي تشرف بطرقه الشهيد القائد يحيى عياش .. وأكمل مسيرته أُسود الوغى هناك في منهاتن وواشنطن .. وما زالت القوافل تتلو القوافل ، وعشاق العمليات الاستشهادية يتسابقون لنيل الشرف واللحاق بركب السابقين ...

أبوعبد الله واسمه شوكت ولد في العاصمة الكازاخية ألماتا ، وبين حاراتها نمى ودرج ، وفي مدارسها الشيوعية درس أن لا إله والحياة مادة ..، وما أن أكمل دراسته حتى التحق بسلك العمل التجاري فعمل ما شاء الله له أن يعمل ، وعلى قدر من الله ساق الله إليه ثلة موحدة من الوطن الأُم تركستان ، وبين ثنايا هذا اللقاء المبارك فُتح أول باب من أبواب الخير والفلاح ، وأُغلق باب الجاهلية والإلحاد ..، وسرعان ما هجر العائد إلى ربه كل شيء يذكره بالماضي المحزن وأيام الظلام .. وأقبل على الله بنفس جديدة محاولاً تعويض ما فات في تلك السنين التي انقضت وهو عاكف على هواه ...

وما أن عرف شوكت الطريق الموصل إلى ميادين الهجرة ومرابع الجهاد حتى حزم حوائجه ويمم قاصداً تلك المرابع " أفغانستان " ، ولسان حاله يردد..

قد هجرت الفراش غير جزوع
ومن الشوك قد اتخذت غذائي
أرقب الفجر في الظلام وأرجو
عبقري السنا كريم الضياء

حطّ المهاجر الغريب رحله في قرة العين "أفغانستان"، وسرعان ما التحق بمعسكراتها فأعدّ واستعدّ ، وشارك إخوانه المهاجرين هجرتهم ورباطهم وجهادهم في الخطوط القتالية الأُولى في قطاع باجرام العسكري متمثلاً قول الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه "لأن أُرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود".

صفاته وأخلاقه :- كان رحمه الله كما حدثني المسؤول العسكري لجماعته التركستانية أبوعبد الرحمن : "حليماً صابراً شجاعاً قائماً لليل صائماً للنوافل خادماً لإخوانه .. شديد الرغبة بالقيام بعملية استشهادية .."

ماض على هول الوقائع مقدم
كالسيف صمم والغضنفر حالا

وبعد سنة ونصف على هجرته تم انتدابه للعودة إلى مسقط رأسه من أجل القيام بعمل جهادي في تلك المرابع التي دنسها ورثة الإلحاد والخنا .. وهناك التقى بشقيقه عبد الشهيد الذي كان غارقاً في دنيا الجاهلية ودعاه إلى الله ليذوق بعد تلك الدعوة الطيبة حلاوة الإيمان وطلاوة الهجرة والجهاد ..

وبين تلك الروابي طلب أبو عبد الله من أمرائه

أن يأذنوا له بالقيام بعملية استشهادية للقضاء على طاغوت من طواغيت الإنس ادعى الألوهية .. ولكن لم يقدر الله له ذلك وحالت بينه وبين ما يصبو إليه الحوائل ...

تصرمت الأيام مسرعة وشهيدنا قابعٌ في العاصمة الكازاخية ألماتا بعيداً عن الأحداث الجسام التي شهدتها أفغانستان ، فقد سقطت الإمارة الإسلامية وسادت الجاهلية الصليبية ..

وقامت دعوة الطاغوت جهراً

وهدمت المساجد والمآذن

وبعد سنة قضاها بعيداً عن غرباء آخر الزمان اشتد شوقه وتضرم صدره شوقاً إلى قراع العوادي ومعانقة الصوارم وملاعبة الأسنة ..

حزم عاشق الردى حقائبه ، ويمم وجهه قاصداً ميادين الجهاد ..، ولم يمض كثير وقت حتى حطّ الرحال بين الغرباء بدينهم ، وكان اللقاء الذي طال انتظاره ..

بدأ شهيدنا مشواره الجديد فشارك إخوانه ضرب البيض وقراع الصليب .. وأمام الضربات الماحقة التي حلت بورثة قيصر .. وقف العلوج حائرين متحيرين ، وهنا أوعز الصليب لأزلامه في اسلام آباد بضرورة التحرك للقضاء على جموع الموحدين ، وكان له ما أراد فقد تحركت جموع الردة والنفاق ، وتحت جنح الظلام وصلت إلى أحد المراكز التي كان يقيم فيها ، وأحاطت بالمنزل الذي يتخذه مهاجرو آخر الزمان نقطة انطلاق لعملياتهم ..، وعبر مكبرات الصوت وصل النداء إلى آذان الأبطال بوجوب التسليم وإلقاء السلاح ، وأنّى للقلوب الموحدة أن تعطي الدنية في دينها ...

وعش ملكاً أو مت كريما فإن تمت

وسيفك مشهور بسيفك تعذر

وما هي سوى دقائق حتى راحت الحرب تحكي قصتها ، والرصاص يسجل ألحانه العذبة ، وعشاق الشهادة يتسابقون لبذل مهجهم رخيصة في سبيل الله .. وهناك نعت الأشجار أبا عبد الله ، ومضى بشهادته يشكو إلى الله ظلم الظالمين وغربة أصحاب الدين ...

وأنفس قد شراها الله صادقة

أقوى من الموت والتشريد والألم

لطالما سابقت الخطا لتحظى بشرف تصوير إخوانك قبل رحلات الوداع الأخير ، ناقلاً لأُمة الإسلام المجيدة تلك البطولات الخالدة والصفحات المشرقة التي يُسطرها أبناؤها البررة ، ولربما راود إخوانك الأمل يوماً بنقل صورتك وأنت تعانق الردى لشباب أُمتك التائه الضائع، ولكن تلك الآمال تكسرت على أمواج صخرة الردة وعتو العملاء.

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

جرائم النظام الصيني الشيوعي

العيد الذي ينتظره أطفال تركستان

بقلم: عبد الرحمن غازي

على مدار التاريخ فإن أطفال المسلمين الذين هم عماد الأمة الإسلامية وورثة أمجادها قد استهدفهم الأعداء وعملوا على ارتدادهم عن دينهم ، وإن الشيوعيين المعتدين الذين لا مثيل لهم في العالم قد تداعوا اليوم على الأطفال في تركستان مثل الذئب الجائع وقد تداعى على الغنم القاصية، ولم تقف الحكومة الملحدة عند هذا الحد بل وضعت حيلا كثيرة مثل تحديد النسل، وإجهاض النساء وتحقين الأطفال بالحقن المسممة بحجة الوقاية من الأمراض وبيع الحلويات المضرة أمام مدارس الأطفال والتي تؤدي إلى نمو الرغبة الجنسية مبكرا وبالتالي إفساد أخلاقه منذ صغره.

قال الله تعالى الذي هو عليم بطبيعة الكافرين في كتابه العزيز:

﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (النساء ١٠١)

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (ممتحنة ٢)

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران ١٢٠)

منذ عدة سنوات شددت الحكومة الصينية في مراقبة المسلمين في عبادتهم ومراسيمهم الدينية في جنوب تركستان بكل مدنها مثل ولاية "أقصو" و "كاشغر" و "ختن"، وأجبرت الأطفال والمسلمين على التجمع في يوم العيد ويوم الجمعة في مدارسهم وأماكن عملهم على رفع راية الشيوعية. والمخالفون لهذه الأوامر تتشدد في مراقبتهم. يجتمع الأطفال والموظفون كل يوم جمعة في الساعة ١٢:٣٠ ظهرا في مدارسهم وأماكن أعمالهم (يعني في وقت صلاة الجمعة) ويوم العيد في الساعة السابعة إلى الساعة التاسعة (يعني في وقت صلاة العيد).

ما ذنب الأطفال الصغار أن يمنعوا من أفراحهم في يوم العيد!؟

﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (الأعراف٤٥)

بثت شبكة الإنترنت "شنلانغ" الصينية خبرا أن الأطفال والموظفين في مدينة "قاغلق" بولاية "كاشغر" تجمعوا أول يوم العيد (يعني الحادي عشر من ذي الحجة – يوم العيد يؤخر يوما في كل سنة من قبل الحكومة) في مدارسهم وأعمالهم (يعني في وقت صلاة عيد الأضحى) وأجبروا على رفع راية الحكومة

الصينية الملحدة بالرغم من أن الحكومة أجازت كل الموظفين وطلاب المدارس الاحتفال بالعيد ثلاثة أيام.

وهذه السياسة الخبيثة التي تمنع المسلمين من أداء صلاتهم في يوم العيد تسببت بازدياد الغضب على الحكومة، وقد قال أبو أحد الطلبة في المدرسة الابتدائية في الإذاعة ما يلي:

إن الآباء يعترضون على هذه الأوامر ولكن الأوامر جاءت من مركز الحكومة في المدينة، وفي كل سنة يلبسون الأطفال ملابس العيد (يعني ملابس جديدة) ويجتمعون في مدارسهم مبكرا ثم يرجعون إلى بيوتهم بعد أداء صلاة العيد.



ويتابع هذا الأب: ليس عندي خبر يقين أن الموظفين يجتمعون في ميدان خاص في يوم العيد ويجبرون على رفع الراية ولكن سمعت من الآخرين كذلك أن الموظفين في المدينة يجتمعون في بعض مباني الحكومة في أول يوم العيد. وفي مدينة "قاغلق" كانت سياسة الحكومة أشد حيث منع الموظفون وطلاب المدارس من الصلاة وجمع طلاب المدارس في يوم الجمعة في وقت الصلاة.

نلخص هنا أهداف الحكومة الشيوعية من هذه السياسة الخبيثة:

١. إزالة معالم الدين الإسلامي تماما من عقول أطفال المسلمين.

٢. محو وطمس الشعائر الدينية البارزة لتكون بعد جيل أو جيلين أثرا بعد عين.

٣. إجبار أطفال المسلمين على التعبد بعقيدة الكفر وذلك عن طريق رفع راية الشيوعيين.

٤. بغضهم وحسدهم من فرحة أطفال المسلمين في العيدين.

٥. الضغط على المسلمين نفسيا وإعلامهم بأن الشيوعيين قادرون على كل شيء.

والحمد لله فقد أكرم الله تعالى المسلمين في تركستان فعلى مدار الخمس السنوات الأخيرة ازداد الملتزمون بدين الإسلام وبانت وانتشرت عقيدة الولاء والبراء بين المسلمين، وذلك عكس ما كانت ترجوه الحكومة الصينية ونهض المسلمون من غفلتهم التي كانوا فيها رغم اضطهاد الشيوعيين الظالمين وانضموا إلى صفوف المجاهدين صفا صفا.

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (سورة الأنفال ٣٠)

أيها الشاب المسلم الأبي! لا يليق لك أن تبقى في غفلتك وجهلك، انهض من نومك وغفلتك! اذكر مجدك ومجد أسلافك! امض على خطا أجدادك! ارفع راية التوحيد في سماء تركستان التي ورثتها من أجدادك الشجعان! ولا تورث العار والخزي لأبنائك المنتظرين!

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وا معتصماه!

هل النقاب ذنب؟

بقلم: سعيدة التركستانية

كوني مسلمة ومنقبة طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم لم أكن أخرج من بيتي، وبعد زواج أخي بيوم وذلك في عام 2008م. في الساعة 07:30 تقريبا خرجنا أنا وزوجي من البيت لزيارة أمي، وكان بيت أمي في مدينة أقسو بجانب الجسر الأحمر تقريبا وكانت المسافة تأخذ ربع ساعة بالمشي رغم ذلك استئجرنا سيارة الأجرة للذهاب إلى بيت أمي حتى لا يتربص بنا الكفار. بعد أن مشينا بخمس دقائق

جائت الشرطة الصينية وأوقفتنا وسألتنا عن البطاقة الشخصية،ثم أخذتني إلى قسم الشرطة. أنا كنت أول من وصل إلى قسم الشرطة في ذلك اليوم من المنقبات، وبعد دقائق بدأت الشرطة تلقي القبض على المنقبات الموجودات في المدينة، كل 20 دقيقة تأتي منقبة ويدخلونها إلى الزنزانة، وأنا كنت غاضبة جدا وأنتظر بفارغ الصبر أخذت الشرطة مني هاتفي الجوال وكان في داخلها محاضرات دينية.

المنقبات اللاتي أتين إلى قسم الشرطة بسبب نقابهن، يقمن بدفع مبلغ باهظ لأجل أن يطلق سراحهن .وبعد أن تحقق الشرطة معهن تأخذ من المنقبات تعهدا خطيا بعدم تغطية الوجه بعد اليوم وتأخذ منهن غرامة قدرها ألف ين صيني أي مايعادل (100$) تقريبا. والتعهد الذي نكتبه لدى الشرطة هو (أنا لن أتنقب بعد اليوم إذا تنقبت على الحكومة أن تفعل ما تشاء وتسجنني متى تشاء وغيره من التعهدات التي كنا نكتبها إجباريا حتى نخرج من السجن). وكان في قسم الشرطة ثلاثون منقبة وبعضهن كن يبحثن عن أسباب أخرى حتى يخفف عنها في التحقيقات وتقول بعضهن بسبب ألم أسنانها تنقبت وتحضر أوراق من المستشفى ولكن لم تكن هذه الأعذار تنفعهن بشيء أمام الشرطة.

وفي نفس اليوم تقريبا وفي الساعة الحادية عشر أتت الشرطة بإحدى المنقبات، مجرد أن دخلت إلى قسم الشرطة أمرت الشرطة بفتح وجهها ولكن البنت رفضت وردت: أن زوجي لا يسمح لي بفتح وجهي أنا لا أفتح وجهي. الشرطة: صاحت أين زوجك؟ البنت: زوجي ذهب إلى مدينة أرومجي. الشرطة: أنت ستبقين في الحبس إلى أن يأتي زوجك أم تفتحي وجهك بنفسك أو نفتح نحن؟؟. وبدأوا يسبونها بألفاظ بذيئة جدا........ ولكن تلك المظلومة كانت تقول إني أخاف الله إني أخاف الله ... وكانت تبكي بشدة حتى بللت نقابها الطاهر وقلت في نفسي هذه هي التي تستحق أن تتنقب. وسألت عنها حين سانحتني الفرصة عن قصة مجيئها إلى قسم الشرطة وأجابتني ببكاء شديد أن زوجي رجل ملتزم بدين الله عزوجل، والحكومة تلحقه في كل مكان لذلك سافر إلى مدينة

أرومجي حتى يجد ملجأ ثم يأخذني بعد ذلك . ولم يكن لدي ما آكله ولا أشربه فخرجت من البيت حتى أتصل على صديقاتي ليساعدنني وجاءت الشرطة وأخذتني إلى هنا مهما يكن الحال لم ولن أترك نقابي ولن أفتح وجهي.

ورأيت القمامة التي في قسم الشرطة امتلأت بالنقابات والحجابات التي أخذت من المنقبات التي أوتي بهن إلى قسم الشرطة. وبدأت الشرطة تسأل عني عن المحاضرات التي كانت موجودة في هاتفي الجوال، من المحاضر ومن أين جلبت هذه المحاضرات ووو ؟؟. إذا لم تخبرينا نستخدم القوة حتى تخبرينا؟ وأنا قلت لا أعرف. والشرطة قالت هذه لن تخبرنا شيئا فلابد أن تسجن. وأنا قلت إنني اشتريت هاتفي بهذا الشكل ولا أعرف ما بداخلها بعد أن قلت هذا الكلام تركني المحقق، وبدأ التحقيق مع المنقبات الأخريات .

بدأنا نتحجب بسبب الخوف من السجون لم نكن نستطيع نفعل شيئا إلا أن ندعوالله عليهم ولكن البنت التي رفضت أن تفتح وجهها لم تكن تدعو عليهم. وكانت الشرطة تأخذ نقاب البنات من رؤوسهن ثم تقص شعرها مثل الصينيات الكافرات وكن يجبرن على أن يلبسن لباس الصينيات الكافرات.

وأذكر قصة أخرى أن في مدينة آقسو بنت عمرها 15 عاما مجرد أن قالت لاإله إلاالله.. تعرفوا على الله.. أخذتها الشرطة واغتصبها 7 من رجال الشرطة ثم قتلوها.

كان لدى زوجي صديق حميم ذهب إلى طلب العلم في مدينة خوتن مجرد أن وصل إلى المدينة اعتقلته الشرطة وعذبته عذابا شديدا ثم سألت عن مجيئه إلى المدينة وبعد أن رفض الأخ إخبارهم عن المدينة تركته في السجن لمدة أربعة أشهر وبعد أن خرج من السجن أخبرني أنه في مدينة خوتن أن الكلاب شرسة جدا وكبيرة في حجمها لأنها تربت على أكل لحم المحبوسين المسلمين وقبل أن تتركني هددتني بأن لا أخبر أحدا عن هذه الجرائم وإلا تحبسني مرة أخرى. ولذلك سجن زوجي لمدة سنة بسبب انه احتفظ بشريط محاضرة الأستاذ حسن مخدوم.

ويذكر أنه حينما دخل السجن كانت الشرطة تضرب إحدى البنات حتى أغمي عليها ثم خلعت ملابسها كاملا....... وفي قصة أخرى تذكر إحدى أخواتي بأن الشرطة أخذتها وضربتها إلى أن أغمي عليها ثم خلعت ملابسها ثم تركتها في الشارع وبعد إسعافها بحمد الله عزوجل بقيت على قيد الحياة بعد معالجة طويلة.

أصحاب القصص التي ذكرتها كلهن تعرضن لظلم الصين الغاشم وكن متدينات بحمد الله عزوجل وكنا أخوات في الله ولكن كما هو الحال لا يوجد مكان لنا لأجل البقاء في تركستان الشرقية وصل ظلم الصين إلى بيوت المسلمين التركستانيين وخافت الأسرة المسلمة التركستانية.

لدي كان جواز السفر وكنت أخشى أن تسحبه مني الشرطة وهذه المرة الثالثة التي أذهب إلى قسم الشرطة حين مسكتني الشرطة توسط زوجي عند إمام المسجد لإخراجي من قسم الشرطة في النهاية أخذتني الشرطة إلى بيتي وفتشت بيتي وأخذت غرامة وكتبت علي التعهد بعدم لبس النقاب مرة أخرى وبعد أن أخذت الغرامة والتعهد تركتني أن أغادر الشرطة.

وكنت أنوي أن أهاجر إلى بلد إسلامي فقلت في نفسي وعاهدت الله أن أتنقب ولن أفتح وجهي بعد أن أهاجر وأخرج من حدود هذا البلد إلى أن أموت بإذن الله عزوجل.

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

لواء التوحيد ولواء الإلحاد وجهاً لوجهٍ!

بقلم: عبد الله منصور

إن الصراع بين الحق والباطل ماض إلى يوم القيامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق"، وعلى مدار التاريخ كان الصراع بين الحق والباطلِ، والباطلُ في الأغلب كان قويا وقاهرا ومعتديا ويعمل بلا دليل ولا برهان، أما الحق فكان ضعيفا وعادلا يعمل بلا خيانة وببرهان وحجة. ولقد علا نور الحق على وجه الباطل رغم ضعفه وقلته في كل زمان مهما أراد الباطل أن يمحو شعلته. وأمثال ذلك في التاريخ كثيرة، ولا أدل على هذه الحقيقة من غزوة بدر الكبرى التي سميت بيوم الفرقان وسميت بينة ووصفت بأنها آيةٌ كما جاء في آيات عدة في كتاب الله تعالى.

وفي هذا الصدد أذكر لكم واقعة مثالية وقعت في أقصى مدن تركستان الأبية ١٨- تموز عام ٢٠١١م.

فقد رفرف لواء التوحيد فوق مبنى الشرطة في مدينة "ختن" بعدما استولى المجاهدون على مركز الشرطة. وضع المجاهدون لواء التوحيد وهو رمز عقيدتهم مكان لواء الشيوعيين في مبنى الحكومة المكلفة بحماية لواء الشيوعية. وهذا اللواء الذي هو رمز عقيدة المسلمين أثر رفعه كثيرا في قلوب المسلمين وأثبت لهم أن لواء الشيوعيين الصينيين حتما سيزول وأن المقاومة ستغلب وستنتصر.

كما ظهر أن الباطل لم يتحمل فقد تعود على الطغيان وأراد أن ينتقم من أجل لوائه المحطم، وقد أنعم الله تعالى بالشهادة على بعض إخواننا المجاهدين الصادقين الثابتين بعد العملية ولكن دمائهم أصبحت شعلة في طريق الظلام وتحرك إخواننا المجاهدون في ولاية "كاشغر" وقاموا بعمليات عدة ضد الصينيين في ٣٠ و ٣١ من شهر تموز، وطهروا شوارع كاشغر من الصينيين ببضعة أيام. وكان من ضمن هؤلاء المجاهدين أخينا المقدام محمد علي الذي تدرب في معسكر الجماعة بخراسان الأبية، لقد صنع هؤلاء الأبطال التاريخ بدمائهم الزكية وسطروا أروع القصص للجيل القادم.

بعد هذه العمليات الجهادية في شهر آب أصدرت حكومة الصين الأوامر التي تهدف لحماية شرف اللواء لدولة الصين وقامت برفع لواء الدولة الشيوعية في كل المساجد بتركستان الشرقية.

ورحب الأمراء المحليون الخائفون أو المداهنون كأمثال إمام عثمان عبد الله في مسجد "تلق آلتون" بقرية "غراجل" لمدينة "آوات" التابع لولاية "آقصو" بهذه الأوامر، ولكن الشعب المسلم لم يرض بهذه السياسة الخبيثة وأظهر مقاومته ورفض الصلاة خلف إمام عثمان عبد الله. وأصبح هذا الإمام غريبا في قريته ولم يعد يدعونه لمراسيمهم مثل الزواج وصلاة الجنازة، ولم

يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أصبح الناس لا يصافحونه في الطرقات وأخيرا اضطرب هذا الإمام وخاف على أمنه وأمن أولاده وذهب إلى الحكومة مع أولاده يشتكي من بعض الملتزمين في قريته أنهم ربما يقومون بعملية ضده، وطلب من الحكومة الحماية لنفسه وأولاده.

ومثل عثمان عبد الله قام أمين ظاهر سكرتير لمدينة "شيار" برفع لواء الدولة في جامع "شيار" ومسجد شارع "إججي" ومسجد "ساور" حاجي وكثير من المساجد في مدينته واعتقل كل من اعترض على هذه السياسة من الشباب المسلمين. وأظهر إخلاصه للحكومة الشيوعية من أجل المنصب.



وهكذا قامت حكومة الصين الملحدة بجمع كل الأئمة ورجال الدين في مدينة "مكت" تحرضهم بأن لا يعارضوا هذه السياسة، ونشرت صحيفة "دوي" الصينية في الإنترنت أن مجموعة جبهة الوحدة في مدينة "مكت" أقامت حلقة دراسية لأئمة المسلمين ورجال الدين تركز فيها على التربية ووحدة الوطن وأخذ العبرة من عمليات الإرهابيين في ولاية "ختن" و "كاشغر" وكيفية إظهار صداقتك للحكومة ودروس خاصة لحماية اللواء للدولة وأهمية رفع اللواء الأحمر في المساجد.

قاوم المسلمون في قرية "اج استنغ" بمدينة "كوجا" حركة رفع اللواء في المساجد واستطاعوا أن يوقفوا هذه الحركة.

أيها المسلمون في العالم ذكرت لكم نماذج قليلة من صراع لواء الشيوعية مع لواء التوحيد. وأن الشيوعيين رفعوا لواءهم الأحمر فوق ربوع المسلمين بالحديد والنار، وأن هذا اللواء مهما رفرف في سماء تركستان فإن التركستانيين سيقاومونه إلى أن يزول، ولن يرهبهم أبدا، ولن يوقف مقاومتهم حتى يرفع لواء التوحيد في كافة سماء تركستان. ولو نصب الصينيون لواءهم فوق المساجد في النهار فسوف يلقيه المجاهدون في الليل ويرمونه في أنجس المواطن لأنه لا يصلح له إلا ذاك، وهذا شبيه بحركات المجاهدين في العراق وأفغانستان- النهار لهم والليل للمجاهدين .

إن شاء الله بإذن الواحد القهار ستعيد أمة التركستان مجدها ويحطم اللواء الأحمر وترفع راية التوحيد في كافة تركستان وسنكبر بأعلى صوتنا– إن الحكم إلا لله - .

اعلموا جيدا أيها الصينيون إن هذا اللواء- لواء التوحيد- الذي رفعه المجاهدون الغيورون على مراكزكم الشرطية كان أثار إعجاب ومحبة المسلمين ولو كرهتم وانزعجتم.

أيها المسلمون في العالم هذا لواء الصين وهذا لواء التوحيد، فأيهما أحب إليكم.... وأذكركم أن قضية تركستان قضية دين وعقيدة وأن المسلمين في تركستان إخوة لكم في الدين أيسركم أن يصبح المسلمون في تركستان شيوعيين مثل الصينيين.

ها هم إخوانكم يستنجدون في تركستان واها لعزة قتيبة بن مسلم...! واها لنخوة المعتصم.... !!!

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان بعصرنا القريب

بقلم: عبد الله

٢- جهانجير خوجا (رحمه الله)

"جهانجير خوجا" واسمه الأصلي "خوجا يحيى"، وقد اشتهر باسم "جهانجير خوجا" في تركستان. وهو من أولاد "هداية الله إيشان" المشهور الخائن الذي قاد كفار "التبت" و "المنغول" في عام ١٦٨٢م إلى تركستان وأسقط مملكة سعدية (١٥١٤ - ١٦٨٢) وسبحان الله يخرج من بين الخبيث الطيب.

قال الله تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (القصص٦٨)

وكان من أسلافه "برهان الدين" وشقيقه "خان خوجا" الذين جاهدوا ضد "سلالة جنغ" في عام ١٧٥٨م وكتب الله لهما الهزيمة واستشهدا في عام ١٧٥٩م. ومن ثم هاجر "سامساق" ابن "برهان الدين" إلى ماوراء النهر وعاش هناك مع أولاده، وكان من أبنائه المجاهد "جهانجير خوجا".

درس "جهانجير خوجا" العلوم الدينية في كابل وسمرقند وبخارى وقوقند واشتغل بالدعوة. في عام ١٨٠٠م اشتد ظلم "سلالة جنغ" في تركستان واعتدي على النساء المسلمات فلم يصبر المجاهد "جهانجير خوجا" وأعلن الجهاد ضد حكم "سلالة جنغ" وأسس معسكرا في جبال "بامير".

وفي بداية عام ١٨٢٠م هاجم المجاهد الغيور "جهانجير خوجا" بمئات المجاهدين قوى "سلالة جنغ" في أطراف جبال بامير، وخاض حرب عصابات لثماني سنوات وقد اشتهر بجهاده حتى بلغ أتباعه من المجاهدين عدة آلاف في سنة ١٨٢٦م.

ويوما بعد يوم اتسعت دائرة الحرب وحصل "جهانجير خوجا" على مدد من "مملكة قوقن" (١٧٠٩ - ١٨٦٨) واتبعه الكثيرمن مجاهدي قبيلة قرغيز الذين ذاقوا من وحشية سلالة جنغ صنوفا من العذاب.

واستفاد"جهانجير خوجا" في هجومه على كاشغر من خطط "سعيد خان" الذي استطاع الانتصار بخططه وأسس مملكة سعدية (١٥١٤ - ١٦٨٢) وكانت خططه في الحرب تبدأ من جبال فامير ثم جبال إسِّق (جبال حار) ثم جُقاتش (حجار عمودي) ثم كجك (منطقة ممر) ثم مدينة آتوش.

وأخيرا انطلق المجاهد مكبرا وذلك في ١٨ من شهر تموز عام ١٨٢٦م وهجم على مدينة "اتوش" وتم فتحها بفضل الله وكانت مدينة "اتوش" منطقة استراحة لأمراء مملكة "قراخان" (٨٧٠ - ١٢١٢) وكانت مجاورة لمدينة كاشغر وتعد من المناطق الإستراتيجية لغزو كاشغر ولذلك يسمونها التركستانيون باب كاشغر.

قتل في هذا الجهاد المبارك كثير من حكام سلالة "جنغ" منهم حاكم كاشغر "جنغ شيانغ"

وحاكم مدينة يركن "دلونغ و" وحاكم ينغسار "سلون باو" وحاكم ختن "جويين".

بعد هذا النصر اندهشت حكومة سلالة "جنغ" وقررت إرسال الجيوش بأعداد كبيرة بقيادة "جانغ لنغ" ضد المسلمين وحشدت ٣٦ ألفا من الجيش في ولاية "أقسو"، ودعم خلفي يقدر بـ ٢٠ ألفا من الجياد وآلاف من الجمال والبقر.

أمام هذا الحشد الهائل استعد المجاهدون وحرروا كثيرا من المدن في أطراف أقسو وتمركزوا في ضواحي نهر "قمباش" بمسافة ١٠ كيلومتر عن مركز الولاية – أقسو، وبدأت الحرب الأولى هناك.

هاجم العدو فجأة وانتهت الحرب بهزيمة المجاهدين بسبب كثرة أعداد العدو، وانحاز المجاهدون إلى أكبر معسكرلهم في مدينة "أجترفان".

هاجم العدو بكثافة كل مدن اقسو واستولى عليها وبدأ زحفهم على أجترفان واستولى عليها أيضا بعد قتال شرس. تجمع المجاهدون في مدينة "كلفن" التابع لولاية أقسو واستعد لقتال دفاعي وكان عدد المجاهدين يزيد عن ثلاثة ألاف.

هاجم "جانغ لنغ" قائد قوات العدو "كلفن" في شهر تشرين الأولى عام ١٨٢٦م وقاوم المجاهدون في منطقة "قزلكول- حوض الحمراء" و "كلفن" وانتهت الحرب بانحياز المجاهدين وقتل قائدهم "إيمان" في الحرب. ودافع المجاهدون في منطقة "مارلبشى" التابع لولاية كاشغر وكانت هذه المنطقة من أهم أماكن الدفاع لكاشغر.

وفي الثالث من آذار عام ١٨٢٧م هاجم العدو بـ ٢٢ ألف جندي منطقة "مارلبشى" بعد إعداد جيد في الشتاء وانحاز "جهانجير خوجا" واستشهد كثير من مجاهديه. والتقى الصفان في قرية "ينغ آباد" التابع لكاشغر وانقسمت قوات العدو الى ثلاثة أقسام وهاجم بكثافة وقتل كثير من المجاهدين وأسر بعضهم، وسقط معسكرهم الدفاعي في قرية "ينغ آباد". وهكذا انهزم المجاهدون في ٢١ من آذار في مدينة "فيزآباد" و في ٢٢ من آذار في قرية "شافتل" وفي ضواحي نهر الأحمر.

بدأت قوات العدو بهجوم شامل في ٢٦ من آذار على مدينة كاشغر وسقطت كاشغر في ٢٧ آذار ثم سقطت منطقة "ينغ سار" في ٣١ آذار وسقطت مدينة "يركند" في ١١ من نيسان وسقطت ولاية "ختن" في ٢٤ نيسان. وانسحب "جهانجير خوجا" مع قلة من أتباعه إلى جبال بامير.

أغار "جهانجير خوجا"بعد تخطيط جيد بخمسمائة فارس على قوات سلالة "جنغ" في بداية عام ١٨٢٨م من جبال بامير ولكن يد الخيانة من المخالفين الصوفيين كمنوا للمجاهدين وكان ذلك سبباً كبيرا في هزيمة المجاهدين وألقي القبض على المجاهد "جهانجير خوجا" وسلم إلى الحكومة. واستشهد "جهانجير خوجا" بعد نقله إلى بكين بعد أن عذبته قوات سلالة "جنغ" بأسلوب غير إنساني وقطع جسده وأجبرت الكلاب على أكله. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بالرغم من أن انتصار "جهانجير خوجا" رحمه الله كان صعبا ومجهدا ومكلفا ولكن هزيمته كانت سريعة، وذلك للأسباب التالية؟

١- أن "جهانجير خوجا" قضى أكثر عمره في المدارس ولم يتلق تجربة عسكرية ولم يتعلم علوم

حـرب العصـابات فكـان عـاجزا فـي العلـوم العسكرية.

٢- وأنـه لـم يقـم بـالهجوم منـذ أن هـاجم قـوات العـدو، وتمسـك بالـدفاع فقـط. وهـذا كـان سـببا لارتفاع معنويات العدو.

٣- كانـت يـد الخيانـة مـن الصـوفيين "قرتـاغ - جبـل سـود" تتـربص بالمجاهـدين فـي كـل لحظـة، حيـث خـانوا المجاهـدين وقـاموا بإخبـار وإرشـاد العدو عليهم وكان ضـرر هؤلاء الصـوفيين لا يقل عـن ضـرر العـدو، وقـد تـبعهم الكثيـر مـن عـوام الناس.

كتـب مـؤرخ صـيني "ليـوزي شـياو" فـي كتـاب "تاريخ أيغـور" فـي جلـد الأولـى بصـفحة ١١٨٠ و ١١٨١ : "أن برهـان الـدين أراد القـبض علـى "جهـانجير خوجـا" وأتباعـه "قرتـاغ - جبـل سـود" فـي حصـن كاشـغر". "إن كثيـر مـن شـعب الأيغـور قد ساعدوا سلالة جنغ وأرشدوهم فكانوا وبالاً على المجاهدين ....".

٤- أن حكام سلالة جنغ من التركستانيين وقفوا ضـد المجاهـدين وأظهـروا صـداقتهم للكفـار وذلـك خوفا على مناصبهم وكراسيهم.

٥- أن مدد مملكة "قوقن" لم يستمر بعد، وذلك بأسباب عدة.

أن الجهاد بقيادة "جهانجير خوجا" انتهى هكذا، ولكـن المجاهـدين الـذين اشـتركوا بهـذا الجهـاد المبـارك سـيذكرهم التـاريخ ببطـولاتهم وشـجاعتهم وتضحاياتهم وحتى كتاب الكفار كتبوا في رجولـة هؤلاء الأبطال. جاءت الأسطر في مواد الأرشيف الحكـومي لسـلالة جنـغ بعنـوان "تـدبير عقـاب المجرمين وتسكين أماكن المسلمين" فـي ٤٩ جلد: في هذه المرة ... أثبت المسلمون صداقتهم لخوجا واتبعـوهم وتمسـكوا بـدينهم كالسـكران وقـدموا أرواحهـم لحمايـة خوجـا ولا يخـافون مـن جيـوش الدولـة، منـذ قيـام جيوشـنا بتدميرالثوار فـي فصـل الربيـع لـم ينكـر أي مـن الأسـرى اشـتراكهم مـع الثوار، ولا يخـافون ولا يحزنـون من القتل، حتـى بعضهم كانوا يتلـون القرآن وينـادون باسم سيدهم (يعنـي جهـانجير خوجـا) وهـم يتنفسـون آخـر أنفاسهم.

أعظم الله أجر هؤلاء المجاهدين الذين جاهدوا فـي سـبيل إعـلاء كلمـة الله تعـالى بعقيـدة صـافية! ونسأل الله تعالى الهداية والتقى لأولادهم! آمين!

****

تنبيهات هامة لبعض الأخطاء التي صدرت من لجنة تحرير المجلة في المقال السابق

(١) لقد كتبت خطـأ تـاريخ زحـف المـانجو فـي الـنص التـالي: "وقـد صُـد زحـف المـانجو فـي عـام ١٩٥٧م من قبل نقشبنديين بـ "ماوراء النهر" فـي العدد التاسع في مقال عنوانه (أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان بعصرنا القريب) فـي صـفحة ١٧ فـي السـطر الخـامس مـن اليمـين. "**١٧٥٧م**" هـو الصحيح.

(٢) وأيضـا فـي هـذا المقـال كتبـت خطـأ اسـم المنطقة "آيكول" في صفحة ١٨ في السطر الثـامن من الأسفل من الشمال. "**آيكوك**" هو الصحيح.

واقعة بطولية

إهتزاز مدينتي كاشغر وختن بالعمليات الجهادية

إعداد: عبد الرحمن غازي

إن مسلمي تركستان الشرقية لم يخنعوا للعدوان على مدار تاريخهم بل قاوموا ودافعوا عن عقيدتهم وأعراضهم، وخير دليل على هذا ما قام به المجاهدون من عمليات مباركة ضد الحكومة الملحدة في ولاية كاشغر وختن.

اقتحام فدائي على مركز الشرطة في ولاية ختن

إن ولاية ختن تقع في أقصى جنوب تركستان الشرقية ونسبة الملتزمين وطلاب العلم والعلماء أكثر بكثير عن باقي البلدات التركستانية، وقد أنجبت هذه الأرض كثيرا من الدعاة والعلماء والمجاهدين والتاريخ شاهد على مساهمتهم وثوراتهم وجهادهم. إن مسلمي ولاية ختن يتميزون بصفات خاصة عن باقي الولايات فهم ثابتون في الميدان ولا يولون الدبر وخير شاهد على هذا اقتحام مجاهديهم في رابعة النهار بالسكاكين والعصي مركز الشرطة في قلب المدينة.

بثت وكالة الصين الملحدة أن مركز الشرطة "ناواغ" تعرض لهجوم شنه مجموعة من الشباب في العاشرة صباحا ١٨- تموز عام ٢٠١١م. وأفادت أن هذا الهجوم مخطط له ومرصود من قبل إحدى المجموعات فقد اقتحم المهاجمون مركز الشرطة وقتلوا أربعة من الشرطة وجرحوا واحدا وقيدوا ستة من الرهائن ثم أشعلوا النار بالمبنى.

وذكر في الأخبار أن المهاجمين استعملوا السكاكين والخناجر. وأعلنت وكالة شينخوا عن مركز الأمن الدولي بعد هذه الواقعة أن بكين أرسلت فرقة خاصة لمقاتلة الإرهابيين.

طوقت الحكومة كل أطراف المدينة ومنعت دخول الصحافيين إلى مكان الواقعة. وأعلنت الحكومة المحلية أن هذه الأعمال الإرهابية خطط لها من قبل وأن الهجوم وقع فجأة مما أدى إلى نشر الذعر والخوف في المدينة.



مبنى الشرطة في ولاية "ختن" الذي اقتحمه المجاهدون ولقطات من المواجهة

وقد نصب المجاهدون لواء التوحيد فوق المبنى أثناء الهجوم بعدما رموا لواء الشيوعيين

وعلى حسب الإحصائيات الحكومية تضرر مركز الشرطة "ناواغ" بمبلغ ٣٦٧٧٦٠ يون صنين (أي ما يعادل ٦٠ ألف دولار أمريكي).

إهتزاز مدينة كاشغر بالعمليات الجهادية الفدائية المتسلسلة

تقع مدينة كاشغر في جنوب تركستان الشرقية وهي كثيرة السكان وعلى مدار التاريخ كانت هذه المدينة عاصمة لعدة ممالك إسلامية.

قام المجاهدون بعدة عمليات جهادية في ٣٠ و ٣١- تموز بعام ٢٠١١م وأدت إلى مقتل ٢١ من الصينيين وأكثر من ٥٠ جريحا حسب وكالة الصينية

المتغطرسة. ولكن الإحصائيات الخارجية تختلف كثيرا، فقد أكدت وكالات الأنباء في كوريا واليابان وأوستراليا وألمانيا وفرنسا وغيرهم من الوكالات أن عدد القتلى في هذه العملية يزيد عن ٦٢ فردا.

وعلى حسب ما نشرته وكالة شينخوا الصينية أنه في خلال يومين ٣٠ و ٣١ تموز وقعت أربعة عمليات إرهابية في مدينة كاشغر.


ينقلون قتلاهم وجرحاهم من مكان العملية في "مدينة كاشغر"

١- قام اثنان من المجاهدين في ٣٠ – تموز في الساعة ١١:٤٥ ليلا بالهجوم على إحدى الشاحنات التي وقفت على إشارة المرور وقتلت سائق الشاحنة بالسكين ثم ساقت الشاحنة إلى شارع المطاعم الصينية "جوزل" الليلية ودهسا ٦ من الصينيين بالشاحنة ثم نزلا من الشاحنة وهجما على مجموعة من الصينين بالسكاكين مما أدى إلى جرح ٢٨. وذكر في الأخبار أن أحد المهاجمين قتل في الشارع من قبل الصينيين والأخر أسر.

٢- بعد عملية الشاحنة الأولى وقع انفجار قوي بالقرب من مكان العملية. ولم تذكر تفاصيل الانفجار في الأخبار. وبعد هذا وقع انفجار ثان في الساعة ١١:٤٥ ليلا في نفس الشارع (يعني شارع المطاعم جوزل) وهذه الإنفجارات وقعت في نفس وقت العملية السابقة. واعترف مدير لجنة الحزب الشيوعي "خوخنمنغ" بهذا. وكعادة الشيوعيين لم يذكروا أي تفاصيل عن الإنفجار.

٣- وقع انفجار قوي في مركز المدينة كاشغر في الساعة الرابعة نهارا بـ ٣١- تموز مما أدى إلى مقتل شرطي واحد وثلاث من الصينيين وجرح ثلاثة آخرين.

٤- وفي نفس اليوم (يعني ٣١- تموز) في الساعة الخامسة هجم فدائي واحد من المجاهدين على الصينيين وقتل ثلاثة منهم وكان من بين القتلى ضابط شرطة، وعندما أرادت الشرطة القبض على الفدائي اشتبك المسلمون من أهالي المنطقة مع رجال الشرطة ورمت الشرطة على العوام مما أدى إلى مقتل أربعة (والحكومة تدعي أنهم ممن قاموا بالعمليات) من المسلمين وجرح ١١ من الشرطة وقبضوا على أربعة من المسلمين العوام. واستطاع اثنان من المجاهدين (وهما محمد علي وترسون حسن) اختراق صفوف الشرطة وهربا. وأعلنت الحكومة الصينية القبض عليهما وصرفت مكافأة مالية مقدارها ١٠٠ ألف يون (أي ١٥ ألف دولار) لمن يدلي بالمعلومات عنهما.

وأخيرا اشتبك أخونا وصديقه مع جيش الإحتلال الأحمر في إحدى مزارع الأرز حتى فاضت روحهما إلى الله.

والتاريخ يذكر هؤلاء الأبطال بأعمالهم وشجاعتهم ضد عدونا المحتل، هم : محمد نياز ترسون، مختر حسن، إبراهيم محمد، عبد الحكيم حسن، محمد علي تلولدي (تفاصيل سيرة الأخ جاءت في مقال "شهداؤنا")، ترسون حسن. وأسلحتهم هي السكاكين والخناجر والفؤوس والعصي.

وبعد هذه العمليات المتتالية أعلنت حالة الطوارئ في كل أنحاء تركستان الشرقية.

قامت هذه العمليات في وقت تخدع فيه حكومة الصين المسلمين بإعلان تطوير تركستان وذلك عن طريق جلب التجار الصينيين بأي وسيلة ممكنة إلى تركستان وتدعي في التلفاز أن الناس في تركستان يعيشون في سلم وألفة وأنها أرض جميلة وقومها مسالمون لطفاء ....

اندهش الصينيون والحكومة الصينية من هذه العمليات الفدائية وانكشفت سوأتهم وكذبهم وانكعست دعواهم وإعلامهم وانقلب غضب الموج عليهم من أعماق البحر بالرغم أن البحر هادئ وساكن.

اعلموا جيدا أيها الصينيون - نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا إلى من يهدينا ويطورنا ويرشدنا، نحن قوم نجاهد في سبيل الله حتى يُعبد الله وحده! نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله، كما قال عمر بن خطاب رضي الله عنه.

الإسلام يأمر بالجهاد ضدكم إن الجهاد عبادة كالصلاة والزكاة والصيام فلا بد أن نؤديها دائما باستمرار حتى تخرجوا من ديارنا، إن هؤلاء المجاهدين يؤدون عبادتهم وواجبهم أمام ربهم. فلا تفكروا أن هذه العمليات حادث من الحوادث كما تعبر الحكومة الصينية وإن غدا لناظره قريب.

بعد هذه العمليات قام أحد الصحفيين من إذاعة آسيا الحرة بسؤال إمرأة صينية مقيمة في مدينة كاشغر عبر الهاتف إمرأة صينية: أنا مقيمة في كاشغر من أنت؟

الصحفي: أنا صحفي من إذاعة آسيا الحرة، كيف ترين أوضاع كاشغر؟ هل هي آمنة؟

إمرأة صينية: وكيف تكون آمنة! نحن لسنا آمنين ولو للحظة، إن هؤلاء يقتلون الصينيين، والقتل يحدث في أي وقت، هؤلاء يقتلون الصينيين فقط دون الآخرين.

الصحفي: هجوم هؤلاء يستهدف الصينيين فقط؟ ولماذا يقتلونكم؟

إمرأة صينية: هكذا يستهدفون الصينيين فقط، ولم يقتل أحد من الأيغور (أي تركستانيين) ونحن لا نجادل معهم ولكن هم مشتاقون لقتل الصينيين، هؤلاء هكذا القوم (يعني يحبون القتل) ونحن نعيش بين الخوف والدهشة في كل يوم.

الصحفي: إذا أنتم لا تشعرون بالأمن، ولماذا تعيشون هناك؟

إمرأة صينية: (لقد هاجر بنا أبوانا) ونحن ولدنا هنا، وإلى أين نذهب؟

الصحفي: إذا أنتم الصينيون هل أعدتم أنفسكم لمهاجمة التركستانيين؟

إمرأة صينية: لم نملك أي استعداد، مضى سنتان على واقعة ٥ تموز (كانت مقاومة كبيرة في عام ٢٠٠٩ بمدينة أورمجي) لسنا مطمئنين على الأوضاع نحن نعلم أنه لا يوجد ضمان لحياتنا، فقد اختفينا في بيوتنا ولم نخرج إلى الشوارع، أجازتنا الحكومة عن العمل ثلاثة أيام بعد هذه الواقعة، كنا جالسين في البيوت.

الصحفي: أخبار جيرانكم من حولكم مثلكم؟

إمرأة صينية: نعم، هم أيضا بين الخوف والذعر، إن هؤلاء لم يستهدفوا إلا الصينيين ولم يقتل من الأيغور أحد، يهاجموننا فجأة، في هذه المرة أيضا قتلونا في وقت الطعام نهارا (يعني الظهر)، ولم نصد هذا العمل، قتلوا من لقوا في الشوارع، قتلوا سبعة ٣٠ تموز وستة ٣١ تموز. ونحن عاجزون أمام هذا العمل.

لم تتوقف العمليات الجهادية في تركستان الشرقية حتى نعيد مجدنا ونحرر أوطاننا من أقدام الملحدين الصينيين الشيوعيين وإن هذه العمليات الجهادية قليل من قليل من أعمال المسلمين الجهادية، وغيرها الكثير مما لم ينشر في الوكالات الإخبارية، وإن دم الشهداء وأعمال المجاهدين لن تذهب سدا إن شاء الله.

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين



لقطات من المواجهة في مبنى الشرطة بولاية "ختن"

تأملات في سورة الحجرات



للشيخ المجاهد: أبي يحيى الليبي حفظه الله

الدرس الخامس

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مضلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديه وسارَ على سنته إلى يوم الدين.

ثم أما بعد..

فكنا بالأمس قد تكلمنا عن الآيةِ التي تتحدث عن الإصلاح بين طوائف المسلمين فيما لو وقعَ بينهم القتال وبيَّنا أن الله عز وجل قد ذكرَ القاعدة العامة التي تجمعُ بين المؤمنين وهي أخوة الإيمان، هذه الرابطة وهذه الآصرة التي يجب على المسلمين أن يحافظوا عليها وأن يقووها وأن يبحثوا عن أسبابِ تدعيمها وأن ينبذوا عنهم كل ما يوهنها ويضعفها ويؤدي إلى قطعها.

فقال الله عزَّ وجل : { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** } فهم إخوةٌ سواءٌ في حالة المسامحة أو في حالة العداوات التي تقع بينهم والشحناء التي تكون في قلوبهم والبغضاء التي قد تمتلأ منها صدورهم، إلا أنهم مع ذلك إخوة تجمعهم عقيدة واحدة ودينٌ واحد.

إذن هذه هي الرابطة التي يقومُ عليها ويتأسسُ عليها العلاقةُ بين الإنسانِ وبين أخيه المؤمن، سواءٌ كان هذا المؤمن قريباً أو بعيداً سواءٌ كان شريفاً أو وضيعاً سواءً كان أسودا أو أبيض سواء كان غنياً أو فقيراً فهو مؤمنٌ وله حق إخوة الإيمان { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** }.

بعد هذه الآيات ذكرَ الله سبحانه وتعالى بل نهى الله سبحانه وتعالى عن أمراضٍ مستفحلة إذا دبّت في المجتمع المسلم وإذا انتشرت بين أفراده فإنها تؤدي بلا شك إلى ذلك المرض العظيم وتلك النتيجة السيئة التي كنا نتحدث عنها من قبل وهي الاقتتال الذي يقع بين المؤمنين.

قال الله عزَّ وجل: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** }.

نادى الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهذه الصفة التي لها مقتضيات ولها لوازم وعليهم أن يُحققوها بأعمالهم التي هي طاعة الله عزَّ وجل واجتناب ما نهى الله عزَّ وجل عنه، فمما نهى الله سبحانه وتعالى عنه المؤمنين إن كانوا مؤمنين والذي عليهم أن يلتزموا به هو أن يسخرَ بعضهم من بعض والسخرية هي الاستهزاء بالآخرين وهي احتقارهم وازدرائهم، فقال الله عز وجل هنا : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** } يعني لا يستهزئ قومٌ من قوم آخرين، ولا يحتقر قومٌ قوماً آخرين وهذه السخرية سواءٌ كانت بالقولِ أو بالفعل أو بالإشارة أو بكل ما يفهم استنقاص أخيك المسلم وبكل ما يفهم احتقار أخيك المسلم وبكل ما يفهم ازدراء أخيك المسلم فهذا كله نهى الله سبحانه

وتعالى عنه بهذه الكلمات، وإلا فهذا المسلم الذي أنت تسخر منه وتزدريه وتحتقره وتظن نفسك أفضل منه قد يكون أفضل عند الله عز وجل ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: { **عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ** } فإن الخيرية الحقيقية هي المنزلة التي ينالها العبد عند الله عز وجل، أنت قد ترى هذا الإنسان فقيراً ضعيفاً وربما عاصياً لله عز وجل، وقد تراه قبيحاً وقد تراه وضيعاً في شرفهِ فتحتقره وتزدريه وتترفع عليهم وتظن نفسك خيراً منه، وتكون منزلة هذا الإنسان بحسب خشيته لله ومراقبته لله سبحانه وتعالى ومحبته لله عزَّ وجل أضعاف أضعاف ما تظنه أنت في نفسك.

ونضرب لذلك مثلاً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتكلم عن احتقار المسلم يعني أن مجردَ وقوع الإنسان في المعصية هذا لا يدفع المسلم إلى أن يحتقره وأن يزدريهم وأن يمتهنه، كان هناك رجلٌ من الصحابة يداعب النبي صلى الله عليه وسلم معروفاً بكثرة مزاحه وكان يُضحك النبي صلى الله عليه وسلم، هذا الصحابي كان يشرب الخمر كثيراً فيشرب الخمر ثمَّ يُؤتى به فيُجلد يقام عليه الحد فيرجعُ مرةً أخرى ويشرب الخمر ثمَّ يُجلد فمرةً من المرات جيء به وقد شرب الخمر فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة أن يجلدوه أن يقيموا عليه الحد فقال أحد الصحابة: "لعنه الله ما أكثر ما يُؤتى به"، يعني في كلِّ مرةٍ يُجلد ويشرب الخمر يُجلد ويشرب الخمر ويشرب الخمر ألا يتقي الله ألا يستحي من نفسه فلعنه غضباً لله عز وجل، فالنبي صلى الله عليه وسلم سمع هذه الكلمة، فقال "لا تلعنه أما إني قد علمتُ أنه يحبُ الله ورسوله" انظر ! رجل يشرب الخمر بل يكرر شرب الخمر والنبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة لعنَ في الخمر عشرة منهم من؟ شاربها، النبي صلى الله عليه وسلم لعن شارب الخمر وهذا الصحابي إنما قالها حمية لله عز وجل، فالنبي صلى الله عليه وسلم أخبر الصحابي عن أمرٍ في قلب هذا الإنسان بإخبار الله عز وجل وإطلاعه لنبيه عليه، هذا الصحابي لم يعلمه ولم يطَّلع عليه وهو محبة هذا الصحابي الذي كان يشرب الخمر لله عزَّ وجل وللنبي صلى الله عليه وسلم فكانت هذه المحبة منعت من لعنه، فكذلك الإنسان قد ترى أنت إنساناً صاحب معصية وصاحب مخالفةٍ لأمر الله عز وجل فتأخذك الحمية فتقول كلمةً والأشد من ذلك هو احتقارك لهذا المسلم الاحتقار شيءٌ غير الإنكار، يعني تنكر نعم على هذا العاصي وتُحذر منه وتبين ما هو فيه من مخالفة أمر الله عزّ وجل وتهجره إن احتاج إلى الهجران، ولكن هذا شيء لأنه بضوابط شرعية وبأصول شرعية وبآداب شرعية واحتقاره وازدرائه شيءٌ آخر لماذا ؟ لأن الإنسان كما ذكرنا بالأمس الإيمان عندنا نحن قولٌ وعمل يدخل فيه الأعمال الظاهرة ويدخل فيه أعمال القلوب وتفاوت العباد الحقيقي بما في قلوبهم من محبة الله عز وجل ومن خشيته ومن رهبته ومن مراقبته ومن شكره ومن التوكل عليه والإنابة إليه والحياء منه سبحانه وتعالى، فهذه الأعمال التي في القلوب لا تطلع عليها أنت ولا يطلع عليها غيرك، فربما أنت تزدري الإنسان وتحتقره بماذا ؟ بحسب ما ظهر لك من أعماله الظاهرة هذا إذا كان عمله مخالفةً لأمر الله عزّ وجل ولكن يخفى عليك ويغيب عنك شيءٌ عظيم من أعمال القلوب التي تكون في قلب هذا الإنسان.

إذن علينا أن نحترز من احتقار الآخرين ومن ازدرائهم، فكيف إذا كان هذا الاحتقار والازدراء مبنياً على أمرٍ من أمور الدنيا ليس غضباً لله عز وجل يعني إنسان يحتقر إنسانا لأنه قبيحٌ في منظره، إنسانٌ يحتقر إنساناً ويسخر منه لأن ثيابه رثّه إنسان يحتقر إنساناً آخر لأنه فقير إنسان يحتقر إنسانا آخر لأنه جاهل إنسان يحتقر إنسانا آخر لأنه وضيع في نسبه، هذه كلها لا قيمة لها في ميزان الله عز وجل.

فالإنسان عليه أن يعرف قدره وسخريتك بأخيك المسلم واحتقارك له هو وضعٌ من شأنك أنت لماذا ؟ لأنك ارتكبت عملاً قبيحاً في دين الله عزّ وجل فقد يكون هذا الإنسان صاحب توبة صاحب إنابة وأنت في نفس الوقت تعصي الله عزل وجل باحتقاره فقد وضعت من منزلتك ومن مكانتك.

فقال الله عز وجل هنا { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** } لا يسخر طائفة من الناس بطائفة أخرى من الناس ولا يسخر رجل من رجل آخر لماذا ؟ عسى أن يكونوا خيراً منهم يعني ربما يكون هؤلاء القوم المسخور منهم خيراً ممن سخر منهم، خيراً عند من؟ عند الله سبحانه وتعالى وهذا هو الأمر الذي لا يطلع عليه إلا الله عز وجل علام الغيوب.

{ **وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ**} يعني ولا يسخر نساءٌ من نساء، قال العلماء كلمة القوم في الأصل تشمل الرجال والنساء هذا عند بعض أهل اللغة يقولون هذا، وبعضهم قال نحن نعلم في عرف الشرع إذا خاطب الله المؤمنين وقال { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** } يدخل فيه الرجال والنساء كأي تكليف شرعي، إلا أن الله عز وجل في هذا الموضوع أفرد ذكر النساء عن ذكر القوم لماذا؟ قالوا لأن السخرية في النساء بعضهن من بعض أكثر من ماذا؟ من سخرية الرجال بعضهم من بعض، فالله عزّ وجل خصهن بالذكر لما ينتشر بينهن من الازدراء لبعضهن والاحتقار لبعضهن والسخرية لبعضهن وتحقير بعضهن، فقال الله عز وجل هنا { **وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ** } يعني ولا يسخر أو ولا تسخر نساءٌ من نساء سواء كان بسبب جمالها أو بسبب مالها أو بسبب شرفها أو بسبب حسبها أو بأي سبب من الأسباب الأخرى لماذا ؟ السبب واحد { **عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ** } يذكر بعض المفسرين هنا أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا يذكرونه هنا ويذكرونه أيضا في باب الغيبة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: "حسبك من صفية أنها هكذا" وأشارت إلى قصرها يعني يكفيك عيبا في صفية رضي الله تعالى عنها وعن عائشة أنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة: " لقد قلت كلمةً لو مُزجت بماء البحر لمزجته" يعني هذه الكلمة البسيطة التي تلفظتي بها لو مُزجت لو خلطناها بماء البحر لغيرت طعم ماء البحر, لماذا ؟ لأنها يعني شيء عظيم هذا الأمر الذي تكلمتِ به.

فإذن الإنسان عليه أن يتجنب هذا الخلق السيئ احتقار الآخرين والمؤمنين هذا ليس من خلق أهل الإسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره" والنبي صلى الله عليه وسلم قال: " بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم " يعني يكفيك من الشر الذي تستحق عليه العقوبة من الله عز وجل أن تحتقر أخاك المسلم، هذا يكفيك لا تحتاج معه لذنب آخر هذا يدل على ماذا؟ يدل على أن احتقار المؤمنين كبيرة من الكبائر يعني أن من يرتكب هذا الفعل هو فاسق لأن الفاسق من هو؟ مرتكب الكبيرة فالإنسان عليه أن يحفظ عليه دينه وقلنا لا نخلط بين الأمرين الإنسان قد يكون عاصياً لله عز وجل وقد يكون مرتكب لكبيرة من الكبائر وقد يكون مرتكباً لبدعة من البدع نعم هذا الإنسان نحذر منه وننصحه وننكر عليه ونهجره ويُعاقب إذا استحق العقوبة هذه كلها أشياء جاء بها الشرع ولكن هذا شيءٌ واحتقاره وازدرائه شيٌ آخر لماذا ؟ لأن الاحتقار يكون مبنياً على أعمال الإنسان كلها يعني تريد عندما تريد أن تقوم هذا الإنسان وأن تعطيه قيمته ومنزلته إما أنك ترفعه وإما أنك تضعه هذا لابدَّ أن تجمع بين خصال هذا الإنسان كلها وخصاله منها ما هو ظاهر ما تراه أنت سواء من صفات حسنة أو من صفات سيئة ومنها ما هو باطن لا تطلع عليه أنت قد يكون هذا الإنسان محباً لله عز وجل معظماً لله عز وجل مستحياً من الله عز وجل بما يفعله من الموبقات فكم من ذنبٍ أورث طاعة كم من ذنبٍ يرتكبه الإنسان فبعد ذلك يندم ويستحيي من الله عز وجل ويكثر من الإستغفار وينكسر بين يدي الله عز وجل فيرفعه الله درجات بماذا ؟ بسبب هذا الإستغفار وهذا الحياء، فعلينا ماذا؟ علينا أن نعطي الناس حقهم وأن نتجنب احتقار المسلمين فقال الله عز وجل هنا { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ** } يعني ولا تعيبوا ولا يعب بعضكم بعضا، اللمز هو إظهار عيب الإنسان إما أن يكون باللسان وإما أن يكون

بالإشارة وإما أن يكون بالفعل أو بأي طريقة تعيب بها هذا الإنسان تظهر عيبه في المجالس وبين الناس { **وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ** } قال العلماء تأمل كيف قال الله عز وجل هنا { وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ } كيف يعيب الإنسان نفسه ؟ وذلك لأن المسلمين كالجسد الواحد فأنت إذا عبت أخاك المسلم فكأنك عبت نفسك هذا واحد من الأقوال، أو أن عيبك لأخيك المسلم يؤدي إلى عيبه لك يعني عندما تذكر ما فيه من العيوب وما فيه من النقائص فتأخذهُ الحمية ويرد عليك بمثلها فأنت كنت السبب في ماذا؟ في عيب نفسك، فهو إما أن المقصود به أنه لا يعب بعضكم بعضا كما قال الله عز وجل { **وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** } هذه تشمل المعنيين يعني لا ينتحر الإنسان لا يقتل نفسه وكذلك لا يقتل أخاه المسلم لأنك حينما تسفك نفس أخيك المسلم فكأنما قتلت نفسك لماذا ؟ لأن المسلمين كما قلنا هم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، فالإنسان لا يعيب أخاه المسلم.

{ **وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ** } يعني ولا يرمي بعضكم بعضاً بالألقاب السيئة القبيحة، اللقب كما نعلم هو وصفٌ إما يتضمن مدحاً وإما ذماً والمنهي عنه هنا هو الوصف الذي يكون ذماً لأخيك المسلم يعني ولا تنابزوا بالألقاب لا يصف بعضكم ولا ينادي بعضكم بعضا بألقابٍ يكرهها، يكرهها هذا الإنسان كالأعرج أو الأعمش أو القصير أو الأسود مما يكرهه هذا الإنسان.

فقال الله عز وجل هنا { **وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ** } ويدخل في ذلك مناداة المسلم لأخيه المسلم يا فاسق يا كافر يا مجرم إذا لم يكن فيه هذا الوصف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من قال لأخيه المسلم يا كافر، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه"، يعني إذا كفَّر الإنسان أخاه المسلم فإذا كان هذا المُكفَّر حقيقي يعني يستحق التكفير فذاك هو وإلا فرجع الأمر على قائله

واختلف العلماء في معنى هذا الحديث على سبعة أو ستة أقوال.

فالمقصود هنا أن المسلم لا ينادي ولا ينبز أخاه المسلم بلقب يكرهه.

وقال الله عز وجل { **وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ**}، يعني قبح الاسم الذي هو الفسوق بعد أن تتصفوا بالإيمان، هذا يحتمل معنيين كما ذكر العلماء، إما أنه بئس أن تصف أخاك المسلم بالفسوق بعد أن اتصف بالإيمان، وإما أنك أنت بمناداتك لأخيك المسلم بلقبٍ يكرهه قد أوقعت نفسك في الفسق، فبئس ما أوقعت نفسك فيه بعد إيمانك وبعد صلاحك.

{ **بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** }، يعني فمن بلغه هذا ولم يتب عن هذه المعاصي ولم يقلع عنها فقال الله عز وجل {**فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** }، جاء بصيغة الحصر كأنه لا ظالم إلا من فعل هذا، وهذا يدلنا على عظم هذه الأفعال { بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } وهذه الأعمال كما نعلم هي من حقوق العباد فالتوبة منها تحتاج إلى ماذا؟ إلى أن يُسقط الإنسان حقه، فلذلك الإنسان الذي يحتقر أخاه المسلم أو الذي ينادي أخاه المسلم أو الذي يلمز أخاه المسلم هذا يحتاج إلى توبة صادقةٍ لله عز وجل يندم فيها ويعزم فيها على عدم الرجوع ويقلع عن ما فعل ويدعو لأخيه في ظهر الغيب.

ونقف عند هذه الآية وغداً إن شاء الله نتكلم عن الآية الأخرى.

تسليم النازحين الإيغور إلى الصين الجريمة والشركاء!!

بقلم: رضا عبد الودود

-"علماء المسلمين" و"المؤتمر الإسلامي" والجمعيات الحقوقية آخر معاقل المسلمين لمواجهة جرائم الإبادة في تركستان الشرقية

-٣٠ مليون مسلم يواجهون الموت يموتون كل يوم منذ ١٩٤٩

-الاقتصاد ورقة بكين الرابحة في إملاء مطالبها على بعض الدول الإسلامية لتسليم الفارين الإيغور

- القوات الصينية تقتل من يتم إعادتهم على الحدود

يأتي النداء الذي أطلقه مسلمو تركستان الشرقية عبر شبكات الانترنت والمحافل الحقوقية الدولية مؤخرا، لإنقاذهم من السياسات العنصرية التي تنتهجها بكين بحقهم، ليراكم المسئوليات على عموم الأمة الإسلامية وقادتها ونخبها الفكرية والسياسية..بعدما بلغ حجم الإجراءات القسرية الصينية حدا لا يتحمله بشر من تضييق وتهجير وإحلال سكان صينيين في مناطق المسلمين..

وبعد فشل النداءات السياسية، لجأ المسلمون الإيغور إلى توجيه نداءاتهم إلى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وقيادات العالم الإسلامي لإصدار فتوى دينية تحظر على الدول الإسلامية تسليم من يصل منهم إلى تلك الدول إلى حكومة الصين مجددا..وذلك بعدما تزايد حملات القمع في الداخل والخارج، أخرها قبل نحو شهرين ، على إثرها حرم المسلمون التركستان من ممارسة حياتهم الطبيعية أو تولي الوظائف العامة أو التعامل وفق تقاليدهم وثقافتهم المحلية، بل ومنع أداء فريضة الصيام وإقامة الصلوات في جماعة وحظر الحجاب وإطلاق اللحى و تداول أية منشورات أو إصدارات دينية...مما ألجا الآلاف منهم للخروج من الصين ، كطلاب علم أو تجار أو لاجئين، إلا أنهم صدموا بموافقة العديد من الدول الإسلامية على طلب الصين بإعادتهم إليها دون أية ضمانات حقوقية، ليلاقوا أسوأ المعاملة والحبس والتنكيل اللا إنساني...بل والقتل بدم بارد على الحدود الصينية في غفلة من الضمير الإنساني...

أين مبادئ حقوق الإنسان؟!!

ومما يؤكد التواطؤ الدولي أن تلك الجرائم تتم بالمخالفة للأعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، وعلى رأسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يحظر التمييز بين البشر على أساس العرق أو الدين أو اللغة، الذي يؤكد على حقوق الأفراد المشروعة في حرية الرأي والتعبير وفي أداء شعائرهم الدينية دون تدخل من أحد.

وتعكس تلك الممارسات رغبة صينية في القضاء على الأقلية المسلمة صاحبة الحق في ذلك الإقليم، خوفا من المطالب المتصاعدة المنادية باستقلال الإقليم.

بل إنه من المؤكد أن ما تقوم به الصين ضد مسلمي الأويغور يبرر موقفها السلبي إزاء الثورات العربية المنادية بالحرية والديمقراطية؛ إذ كانت الصين على رأس الدول الرافضة لحصول تلك الدول على حرياتها، بسبب المصالح الكبيرة التي تجمعها بتلك الأنظمة المستبدة.

.. الجريمة والشركاء!!

وفي مقدمة الدول الإسلامية التي تسلم الصين الايغوريين،باكستان - التي ربما تبررها بالموازنات الدولية في المنطقة..وبجانب باكستان تتصدر عدة

دول إسلامية قائمة المشاركين بجرائم تسليم الايغور إلى الصين، منها؛ قيرغيزستان، كازاخستان، أوزبكستان، طاجيكستان، ماليزيا.، أما الدول غير الإسلامية: تايلاند وكمبوديا. وتقوم كازخستان وقيرغيزيا وطاجكستان وأوزبكاستان- بالتنسيق الأمني مع الصين لمكافحة ما يسمونه بـ"الأصولية الإسلامية". من خلال مجموعة "شانغهاي" التي تضم الدول الإسلامية الأربع، إضافةً إلى الصين وروسيا، والتي عقدت عدة اتفاقيات لإعادة اللاجئين الأويغور بالقوة إلى بلادهم.

كما ترفض السلطات الكازاخية إيواء اللاجئين الاويغور وتصر على إعادتهم قسرًا إلى الصين..

الجريمة في أرقام:

سلمت باكستان ١٣ طالبا في عام ١٩٩٧م، فأعدم بعضهم فور وصولهم عند الحدود بدون محاكمة والبعض الآخر مازالوا في السجون، وفي عام ٢٠٠٣م سلمت ٢ من طلاب الجامعة الإسلامية بعد اختطافهما من مدينة راولبندي على يد عملاء الاستخبارات وتسليمهما مباشرة بيد عملاء السفارة الصينية في إسلام آباد وهما محمد توختي وعبد الوهاب وحكم عليهما بالسجن المؤبد.(وكانا من ضمن المسجلين أسمائهم لدى الموضعية العليا لشئون اللاجئين وقبلتهما السويد). بل ترفض قبول الطلبة الأويغور في معاهدها العلمية ، وقامت مؤخرا بإغلاق بيوت الضيافة المخصصة لهم في إسلام آباد..

كما اختطفت الاستخبارات الباكستانية اسماعيل عبد الصمد وثلاثة آخرون معه في أغسطس ٢٠٠٦م وسلمتهم إلى الصين، وللأسف أعدم في ٨ فبراير ٢٠٠٧ بعد أن حكم عليه بالاعدام في مدينة كاشغر.

كما سلمت باكستان عثمان علي المعروف ب"عبدالوهاب" أوائل يوليو٢٠٠٧م للصين وحكم عليه بالسجن المؤبد في أورمتشي.

وفي ٦ أغسطس ٢٠١١م، سلمت باكستان ٥ من الأويغور وامرأة واثنين من أطفالها، بعد توقيفهم لمدة سنة كاملة في السجون الباكستانية.

اما أوزبكستان فسلمت العالم الشاب حسين عبدالجليل -كندي الجنسية- إلى الصين في عام٢٠٠٦م وحكم عليه بالسجن المؤبد في ابريل ٢٠٠٧، مما سبب توترا شديدا بين الصين والحكومة الكندية.

وسلمت كمبوديا ٢٠ لاجئا تركستانيا إلى الصين في نهاية عام ٢٠٠٩م، ولا يزال مصيرهم مجهولا حتى الآن.

وفي الإطار نفسه، سلمت طاجيكستان ٣ من الأيغور المسلمين إلى الصين في شهر مارس٢٠١١م (وكانوا يحملون جوازات سفرتركية).

واعتقلت ماليزيا ١٧ شابا تركستانيا في ٦ أغسطس الماضي ، وسلمت ١١منهم إلى الصين في ١٨ أغسطس.

كما سلمت كازاخستان الشاب عرش الدين إسماعيل إلى الصين في بداية يوليو الماضي.

وسلمت السلطات التايلاندية نور محمد إلى الصين في أغسطس٢٠١١م...وما تزال الجريمة مستمرة..

مطالب المسلمين بانتظار من يلبيها!

ووفقا للبيانات الصادرة عن اللجان الحقوقية ومواقع المسلمين الايغور ونشطاء تركستان الشرقية، تتلخص مطالب نحو ٣٠ مليون مسلم من الايغور في عدة محاور ، بمثابة طوق النجاة الواجب على مسلمي العالم مده إليهم..

-قيام الدول الإسلامية ومنظمة التعاون الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي بالتدخل والضغط على الدول الأعضاء ووقف تسليم بعض الدول الإسلامية مسلمي تركستان إلى الصين، حيث قتلت أكثر من ٥ آلاف طالب جامعي في احتجاجات ميدان "تيان آن مين" دهسا بالدبابات عام ١٩٨٩م.وقتلت أكثر من ٣ آلاف شاب تركستاني في أحداث يوليو٢٠٠٩م في أورومتشي.

ويناشد الايغور الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين لإصدار بيان وفتوى شرعية بعدم جواز تسليمهم إلى الصين.

•كما يطالبون العالم الإسلامي وشعوبه أن يتحملوا مسئولياتهم إزاء ٣٠ مليون مسلم تركستاني يعيشون تحت قهر الاحتلال الصيني الغاشم الذي احتل تركستان عام ١٩٤٩م..

• حث رجال الأعمال وعموم الأمة لنصرة قضية تركستان وتبني القضية إعلاميا، ودعم مشاريع التعليم والمواقع عبر شبكة الانترنت وترجمة الكتب وكل ما يحفظ الهوية الإسلامية لشعب تركستان.

لمحة من تاريخ الايغور الدموي

ولإحاطة الجريمة من جميع جوانبها، لابد من الوقوف أمام فصول التاريخ الايغوري، حيث تم تقسيم تركستان الشرقية إلى ٦ مناطق، حكمتها الصين بقبضة من حديد، فأُغلقت المساجد وجرمت اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات، وأُجبر المسلمون على تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة، وتحديد النسل. وبنيت سجون عديدة ثم إلقاء الآلاف منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها. وعملت الصين على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان بكل ما أوتيت من قوة، فقامت بإجراء تجارب نووية على أراضيها، ففي عام ١٩٦٤ قامت بإجراء ٣٥ تفجيراً نووياً، دون أية تدابير لحماية المواطنين، ما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية.

وإن كان ماوتسي قد أعطى الإقليم حكماً ذاتياً، إلا أنه من الناحية الفعلية حدث العكس تمامًا، فالحكم ودفته في يد الصينيين، وينفذه الموظفون التركستانيون بالإكراه. وتقوم الحكومة الصينية بالتمييز ضد الشعب التركستاني وتهجيره؛ بهدف تغيير التوزيع السكاني بالإقليم وإحلال الصينيين محل التركستانيين.

كما عملت بكين على قطع الصلة بين مسلمي تركستان الشرقية بالإسلام والمسلمين، فمنعت سفر المسلمين إلى خارج البلاد، كما منعت دخول أي أجنبي لتفقد أحوالهم، ومن استطاع منهم الهروب إلى الخارج لم ينج أقاربه من العقاب في الداخل.

ومنذ بداية الحكم الشيوعي وحتى الآن يعمل الصينيون على تذويب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني وطمس هويته، ومن وسائل التذويب التي يتبعها الصينيون في تركستان الشرقية منذ سنين طويلة.. تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين، وإلغاء اللغة الإيغورية من المؤسسات التعليمية والحكومية، وإحلال اللغة الصينية محلها.

ولم يقف الظلم عند هذا الحد ، بل قامت الصين بنهب ثروات تركستان الشرقية التي حباها الله كنوزاً هائلة وحرمان أصحابها من خيرات بلادهم، من البترول والغاز الطبيعي، والذهب ومن الفحم الذي تنتج منه سنوياً ٦٠٠ مليون طن، وكذا اليورانيوم.

مظلة ١١ سبتمبر الجائرة:

وقد استغلت الصين أحداث ١١سبتمبر، وركبت موجة الحرب على ما أسمته واشنطن "الإرهاب" في قمع المسلمين الإيغور، واتهمتهم بالتطرف والإرهاب وموالاة حركة طالبان الأفغانية وتنظيم القاعدة، مع أنه ليس لهم أي علاقة لا بهذا ولا ذاك، بهدف تضليل العالم بأن قضية الإيغور ليست قضية شعب وحقوق إنسان، بل قضية "إرهاب"..

وتستخدم الصين كافة الوسائل والضغوط السياسية والاقتصادية ، مستخدمة نفوذها، رافعة شعارات مغلوطة ومقررات "مكافحة الإرهاب" الذي ارتكبت تحته ملايين الجرائم بحق الشعوب المسلمة، بل تطلب الصين من الدول تسليم أي مسلم أويغوري ، بتهمة أن "الأيغور إرهابيون"، و"انفصاليون، مطلوبون أمنيا".

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الصحافة العالمية

إعداد: عبد الله منصور

سنكيانغ.. فلسطين الصين المعاصرة

الأحداث التي تشهدها الصين لا تعدو كونها أعمال إبادة جماعية.. لا يوجد فائدة من وصفها بوصف آخر».

قبل نحو عشر سنوات نصحتنا صديقة بأن نستعين بصنايعي تركي لإنجاز بعض الأعمال في بيتنا. فقصدناه، زوجتي وأنا، في محترفه بشمال لندن.

أذكر أن اسمه «متين». وأذكر أن أول ما استوقفني داخل ذلك المكان المتواضع لوحة كبيرة معلقة على الجدار خلفه تضم عشرات الأعلام التي لم أتبين منها على الفور غير العلم التركي، بحقله الأحمر مع الهلال والنجم وباللون الأبيض. لكنني عندما اقتربت منها لاحظت أنها تحمل أعلام كل الشعوب التركية ـ أو الألطائية الطورانية ـ بكياناتها الموجودة راهنا أو «الممنوعة» والمطالب بها.

يومذاك، لم تكن مستغربة النزعة الاستقلالية التي أطلت على العالم من ركام الاتحاد السوفياتي ولا سيما في آسيا الوسطى قبل بضع سنوات، ولا كان سرا وجود التيار القومي الذي مثله ألب أرسلان توركيش.. وتنظيم «الذئاب الرمادية» في تركيا ذاتها.. لكنها كانت لحظة مثيرة بالنسبة إلي على أي حال.

لحظة مثيرة لعرَبي، عرف «العروبة» بأشكال ومستويات متعددة.. متراوحة بين العلمانية «المتمركسة» والليبرالية النخبوية أحيانا.. إلى «الشوفينية» المغالية التي تكاد تفرض على أي مقيم على أرض العرب أن يبادر إلى إيجاد صلة نسب مزعوم بقضاعة أو تميم كي تكتمل «وطنيته» وتتحصن قوميته، فيستحق شرف الانتماء للأمة الواحدة ذات الرسالة الخالدة.

لحظة مثيرة حقا لمن كان ماضيه أقل سوءا من حاضره، كحالنا، أن يجد مواطنا تركيا بريطانيا يحلم بعالم تتلاقى فيه أقدار الياكوت في شمال شرق سيبيريا بالتركمان في وسط آسيا، والتتار في شبه جزيرة القرم بجنوب روسيا وأوكرانيا.

في مطلق الأحوال.. هذه حقيقة.

وكذلك هي حقيقة أن الدول الكبرى كيانات عابرة للجماعات العرقية، أحيانا تجمعها، وأحيانا أخرى تتقاسمها.. فتقسمها.

الصين، كبرى دول العالم ومهد إحدى أعظم حضاراته وأعرقها، حيث شهد إقليم شينجيانغ (أو سنكيانغ)، ويغور الذاتي الحكم في الأسبوع الماضي اشتباكات عرقية دامية بين الصينيين العرقيين (الهان) والويغور الترك، عاشت لقرون عديدة علاقات مضطربة مع الجماعات العرقية المجاورة لها.

وكل من اطلع على حضارة الصين أو زارها يذكر «سور الصين العظيم» الذي بني أصلا لرد هجمات هؤلاء. وعبر تلك القرون كسب الصينيون جولات على جيرانهم، وخسروا جولات أخرى.. فسقطت الصين تحت حكم «الأغراب» غير مرة. وكان من أهم القوى الطارئة التي فرضت نفسها على حكم الصين.. المغول (سلالة يوان) والمنشوريون (ألمانشو – سلالة تشينغ).

وقد وصل الإسلام إلى الغرب.. حيث بلاد الترك ـ أو تركستان ـ التي أسماها الجغرافيون والمؤرخون العرب «بلاد ما وراء النهر» (نهر جيحون / أموداريا الفاصل الطبيعي بين الشعوب الفارسية الآرية والشعوب التركية الألطائية). وشكلت سينكيانغ منذ بداية توتر العلاقة العرقية والدينية بين الصين وجيرانها إلى الغرب «جسرا» ثقافيا مرت فيه «طريق الحرير» ـ بفرعيها الشمالي والجنوبي ـ عبر واحاتها المهمة، وأشهرها كاشغر ويرقند وختَن وآق سو وطرفان (تربان).

ولقد وصف المؤرخون والجغرافيون العرب والمسلمون العديد من القبائل والأقوام التي عاشت على طريق الصين في هذه المنطقة الشاسعة التي تزيد مساحتها على المليون و٦٠٠ ألف كلم مربع، ويقطنها نحو ٢٠ مليون نسمة. وربما عرف العرب اسم «الويغور» معربا أو مصحفا كـ«بَغَر».. إذ أورد ياقوت الحموي في «معجم البلدان» قوله «سميت الصين بصين، وصين وبَغَر ابنا بَغبَر بن كماد بن يافث، ومنه المثل ما يدري شَغَر من بَغَر، وهما بالمشرق وأهلهما بين بلاد الترك والهند».

ولكن النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد تثبيت انتصار الحكم الشيوعي في الصين، وبروز الصين الشعبية كقوة عالمية كبرى، شهد بداية فصل مهم من التحول في العلاقة بين السلطة الصينية وأقلياتها غير الصينية. ولئن كان العالم بأسره قد تنبه لما حصل من قمع في إقليم التيبت منذ عقد الخمسينات، ويستمر التعاطف مع قضيتهم حتى اليوم، فإن قضية الويغور ظلت في الظل. إذ حاولت سلطات بكين منذ عقد الخمسينات أيضا «تصيين» سنكيانغ ـ أو تركستان الشرقية ـ حيث يشكل شعب الويغور غالبية السكان، ونجحت حقا في رفع نسبة المستوطنين الصينيين العرقيين (الهان) في الإقليم من ٦ في المائة فقط من مجموع السكان عام ١٩٤٩ إلى ٤٠ في المائة من السكان اليوم. بل إن الصينيين الهان يشكلون اليوم أغلبيات كبيرة في مدينة أورومتشي عاصمة الإقليم (أكثر من ٧٥ في المائة)، ومدن ومناطق عدة في شرق الإقليم وشماله.

الزرع الاستيطاني هذا له، بلا شك، أهداف اقتصادية واستراتيجية. فأرض الإقليم غنية بالثروات الطبيعية والمعدنية، ولا سيما النفط. وبلد بضخامة الصين وطموحاتها يستحيل أن يترك أرضا كسنكيانغ، التي تعادل مساحتها مساحة إيران، خارج نطاق السيطرة الكاملة.

وإذا ما أضفنا اعتبارات الثروات الطبيعية والنفطية الهائلة في آسيا الوسطى، وصراع الولاءات الدينية، وتنامي «الأصولية» الإسلامية، ونهوض تركيا القومي الذي عززه استقلال أذربيجان والجمهوريات «التركية» الأربع في آسيا الوسطى، يمكن فهم سبب الحرص الاستراتيجي لبكين على احتواء أي نوازع قومية ودينية في الإقليم.

السؤال الذي يفرض نفسه الآن، بعدما سال الدم في أورومتشي وقد تمتد الفتنة إلى غيرها، هو: ما هو الأسلوب «الأسلم» لمنع حدوث ما لا تحمد عقباه، والخروج بـ«سيناريو» أقل مأساوية مما حدث لمسلمي البلقان؟

فلا شك أن استغلال ظلامة الويغور لإحداث قلاقل وإزعاجات للصين يشكل عنصر إغراء كبير عند عدة جهات.

والمؤكد أيضا أن مواصلة سلطات بكين نهج «تصيين» سنكيانغ وطمس هويتها، كما طمست وتطمس هوية التيبت،.. يشكل مصدر ضيق عند جماعات حقوق الإنسان على امتداد العالم.

ثم إنه من الطبيعي جدا أن تتدخل قوى مثل تركيا (لأسباب قومية وإسلامية) وإيران (لأسباب استراتيجية وإسلامية أيضا) في ما يحصل، ويمكن أن يحصل، هناك خلال الفترة المقبلة.

غير أن العنصر الأخطر هو عواقب انزلاق الجميع إلى وضع يحرج السلطات الصينية فيخرجها، ويستدرج الويغور إلى مواجهة مبتسرة.. أكبر منهم، وأكبر من إمكانيات من يأملون منهم أن يدعموهم.

*جريدة الشرق الأوسط اللندنية -- إياد أبو شقرا

الصين ترد علي تقرير "الإرهاب" الأمريكي للعام ٢٠١٠ بتأكيد دورها كمساهم مهم في مكافحة الإرهاب

بيجينغ - يو بي اي: ردت الصين أمس الخميس على التقرير الأمريكي السنوي عن الإرهاب للعام ٢٠١٠ بالقول إنها مساهم كبير في الكفاح العالمي ضد الإرهاب، داعية المجتمع الدولي إلى احترام مخاوفها المحلية.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة 'شينخوا' عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ما تشاوشيوي، قوله إن 'الصين أيضاً ضحية للإرهاب الذي يشكل قلقا عالمياً. وتدعم الصين وتساهم بشكل ناشط في التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب وساهمت بشكل كبير في الكفاح العالمي ضده. والقتال ضد قوات ' شرق تركستان' الإرهابية جزء مهم من ذلك.'

وجدد ما التأكيد على موقف بلاده بشأن تعزيز التعاون الدولي ضد الإرهاب، لافتاً إلى ضرورة أن يكون ذلك على أساس ميثاق الأمم المتحدة، والقوانين والمبادئ الدولية المعترف بها.

وقال 'نعارض ربط الإرهاب في بلد ما، أو جنسية ما أو دين ما.'

وتعهّد ما بمواصلة التعاون مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب على أساس مبدأ المساواة والتشاور، مشدداً على ضرورة الاحترام الكامل لقلق الصين بشان حركة شرق تركستان الإسلامية'، مضيفاً 'نعارض ازدواجية المعايير.'

يذكر أن 'حركة شرق تركستان الإسلامية' هي منظمة مسلحة ايغورية انفصالية تدعو إلى إنشاء دولة إسلامية مستقلة في تركستان الشرقية شمال غرب الصين، وتكافح من أجل الحصول على استقلال إقليم شينجيانغ حيث تقيم غالبية مسلمة، تم تصنيفها من قبل الأمم المتحدة كمنظمة إرهابية، كما أدرجتها واشنطن على قائمتها للتنظيمات الإرهابية عام ٢٠٠٢.

القدس العربية 25-08-2011

المناورات الباكستانية - الصينية لمكافحة الإرهاب تبدأ اليوم



إسلام آباد - يو بي أي - غادرت وحدة من الجيش الباكستاني إلى الصين أمس، للمشاركة في مناورات «الصداقة» المشتركة الثالثة لمكافحة الإرهاب والتي تبدأ اليوم حتى السابع من الشهر الجاري.

وأورد بيان أصدرته شعبة العلاقات العامة في الجيش الباكستاني أن «قوات خاصة من الجيشين الصيني والباكستاني ستشارك في التدريبات المشتركة الهادفة إلى الاستفادة من مهارات الطرفين في محاربة الإرهاب»، والتي ستُجرى في منطقة تشينغتونغشيا شمال غربي الصين.

على صعيد آخر، أعلن وزير الخارجية الباكستاني محمود قرشي أن إسلام آباد ستسمح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارة المفاعلين النوويين المدنيين اللذين ستبنيهما الصين في بلاده.

ونقلت قناة «اي ار واي» الباكستانية عن قرشي قوله إن «الاتفاق بين بلاده والصين لبناء مفاعلين ذريين يهدف إلى تلبية الحاجة المتزايدة للطاقة في

بـلاده، وسنسـمح لمفتشـي الوكالـة الدوليـة بزيـارة المفاعلين.»

وأوضـح أن هـدف بنـاء خـط أنابيـب للغـاز بـين باكستان وإيران هو مكافحة أزمة الغاز التي تعاني منها بلاده. وقال إنه يمكن لباكستان أن ترتبط بأوروبا عبر تركيا، مضيفاً أن اتفاق تجارة الترانزيت بين باكستان وأفغانستان سينجز بحلول نهاية السنة الحالية.

وكشف أن بلاده تتفاوض مع طاجاكستان على اتفاقية تجارة ترانزيت معها، فيما ستوقع مذكرة تفاهم لتصدير فاكهة المانغا الى الولايات المتحدة.

الجمعة, ٠٢ يوليو ٢٠١٠

مقتل طيار باكستاني خلال مناورات مع الصين

إسلام آباد - يو بي آي - بدأت باكستان والصين أمس، تدريبات عسكرية مشتركة قرب منطقة جيلوم في إقليم البنجاب شمال شرقي باكستان.

ونقلت قناة «آري» الباكستانية عن ناطق باسم شعبة العلاقات العامة في الجيش أن التدريبات التي أطلق عليها اسم «الصداقة» وستستمر أسبوعين، تعتبر الرابعة بين البلدين منذ عام ٢٠٠٤، وتهدف إلى الإفادة من خبرات الجانبين من طريق برنامج تدريب محدد يتضمن أيضا عمليات ضد الإرهاب.

وشهدت التدريبات تحطم طائرة عسكرية من طراز «جي – أف ١٧» تابعة لسلاح الجو الباكستاني قرب جبال ملا منصور في منطقة أتوك بالبنجاب، وذلك بعد وقت قصير على انطلاقها من قاعدة كامرا الجوية، ما أسفر عن مقتل طيارها، والذي عثرت فرق الإنقاذ على جثته على بعد ٣ كيلومترات من موقع تحطم الطائرة.

دار الحياة --الثلاثاء, ١٥ نوفمبر ٢٠١١

جماعة: الاويغور مازالوا ضحايا عمليات مكافحة الإرهاب التي أعقبت هجمات ١١ سبتمبر

بكين ـ د ب ا: صرحت جماعة صينية في المنفى أمس الاحد بأن الصين مازالت تستخدم عمليات مكافحة الإرهاب في العالم كذريعة لقمع أفراد أقلية الويغور الداعين للاستقلال منذ هجمات ١١ /أيلول /سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة الأمريكية. وقالت ريبيا كادير رئيسة مؤتمر الويغور العالمي الذي يتخذ من ميونخ مقرا له 'السلطات الصينية وجدت في هجمات ١١ أيلول /سبتمبر ذريعة ممتازة لقمع جميع أشكال معارضة الويغور السياسية و الاجتماعية والثقافية.

وأضافت إن الاحتجاجات السلمية التي ينظمها الويغور في إقليم شينجيانج اقصى غرب البلاد غالبا ما توصف بأنها ' أعمال إرهابية ' وقامت الشرطة باعتقال المئات من مواطني الويغور خلال العقد الماضي لاتهامات غامضة 'بتعريض الأمن القومى للخطر.'

وأعلنت وسائل الإعلام الرسمية شن الويغور هجمات إرهابية في شينجيانج خلال الأعوام الاخيرة . وتحمل الحكومة الويغور التابعين لحركة شرق تركستان الإسلامية والمتمركزين فى باكستان مسئولية تنظيم هجمات الويغور في أواخر شهر تموز/يوليو الماضي مما أسفر عن مقتل ٢٠ شخصا في شينجيانج التي تتميز بوجود نزاعات عرقية بها. وصدرت أحكام بإعدام ما لايقل عن ٢٦ شخصا معظمهم من الويغور بعد أحداث العنف العرقية التي وقعت في تموز/يوليو ٢٠٠٩ وأسفرت عن مقتل ٢٠٠ شخص وإصابة ١٧٠٠ آخرين في أرومتشى عاصمة الإقليم.

كما انتقد مؤتمر الويغور العالمي كل من كمبوديا وكازاخستان وقرغزستان ولاوس وماليزيا وميانمار ونيبال وباكستان وتايلاند وأوزبكستان لاعادتهم ما لايقل عن ١٨٠ من مواطني الويغور إلى الصين منذ عام ٢٠٠١ 'دون احترام حقوقهم التي تشمل حق حصولهم على اللجوء.'

ويشار إلى أن شرق تركستان هو الاسم الذي يستخدمه الويغور الراغبين في استقلال الاقليم لوصف

شينجيانج التي يشكل فيها الويغور المسلمين نحو ٤٠ ' من تعداد السكان البالغ عددهم ٢٠ مليون نسمة.

القدس العربية 11-09-2011

جيلاني: تحسّن العلاقات الباكستانية ـ الامريكية يحتاج لبعض الوقت

زرداري يجدد تعهده بمحاربة الارهاب وبتعاون أوثق مع الصين في جهود مكافحته

عوتاصم ـ وكالات: قال رئيس الحكومة الباكستاني يوسف رضا جيلاني امس الخميس ان العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان تحتاج إلى بعض الوقت كي تتحسن.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن جيلاني قوله في حديث لمجموعة محررين وصحافيين ومفكرين ومثقفين ان العلاقات بين واشنطن وإسلام آباد تدهورت بسبب قضية الامريكي ريموند ديفيس المتهم بقتل مواطنين باكستانيين اثنين والعملية الامريكية الأحادية الجانب في أبوت اباد التي قتل فيها زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن.

وأشار إلى أن واشنطن وإسلام آباد تجريان محادثات ولكن تحسين العلاقات الثنائية يحتاج إلى بعض الوقت.

ورداً على سؤال، قال جيلاني ان باكستان تعتبر الولايات المتحدة دولة مهمة وترغب بعلاقات جيدة معها على أساس الاحترام المتبادل والمساواة.

وعن العلاقة مع أفغانستان، قال رئيس الوزراء الباكستاني ان الجانبين حسّنا جهودهما المشتركة لمحاربة العدو المشترك المتمثل في الإرهاب إلاّ أن هناك بعض القوى التي تريد إيذاء العلاقة بينهما. الى ذلك جدد الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري امس الخميس تعهده بمحاربة الارهاب والتطرف في حين تعهد بتعاون أوثق مع الصين في جهود مكافحة الارهاب.

ونقلت وكالة الأنباء الصينية 'شينخوا' عن زرداري إشادته خلال كلمة ألقاها في الدورة الأولى لمعرض الصين ـ أوراسيا، الذي يقام حالياً في مدينة أورومتشي عاصمة إقليم شينجيانغ الويغوري الذاتي الحكم بشمال غرب الصين، بجهود الصين في مكافحة التشدد الديني.

وأضاف أن باكستان تتفهم الحاجة الى اقتلاع التهديدات لتحقيق الاستقرار، مشيراً إلى أن بلاده قدمت 'العديد من التضحيات' في مكافحة الإرهاب العالمي .

وافتتح نائب الرئيس الصيني لي كيكيانغ اليوم أول معرض الصين ـ أوراسيا الأول من نوعه والذي يهدف إلى تسريع التعاون الاقتصادي في قلب أوراسيا.

وشارك في حفل افتتاح المعرض زعماء أجانب بينهم زرداري والرئيسة القيرغيزستانية روزا أوتونباييفا ونائب الرئيس الأذربيجاني عابد شاريفوف ونائب رئيس الحكومة الكازاخستاني آسيت إيزيكشيف.

وأوضح وزير التجارة الصيني تشن ديمينغ في المعرض ان الصين اختارت شينجيانغ لإقامة المعرض لأن هذا الأقليم هو في 'واجهة' سياسة الانفتاح الصينية على الدول المجاورة لغربها. ويستمر المعرض خمسة أيام ويشارك فيه ٥٠ ألف مسؤول ورجل أعمال من الصين وحوالي ٣٠ دولة ومنطقة ومن المقرر مشاركة منظمات دولية في المعرض.

القدس العربية - 01-09-2011

العمل من خلال الجماعة وأهميته في نصرة هذا الدين

بقلم: أبو عبيدة/ عبد الله خالد العدم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ومن اقتفى.

فعلى الرغم من أن الشارع الكريم عظّم أمرَ اجتماع كلمة المسلمين وأعلى شأنها وأجلّ قدرَها، وحثَّ على الاعتصام بحبل الله المتين، وأمر به في مواطن عديدة، وحذّر كلَّ التحذير من اختلاف كلمة أبناء هذا الدين، وذلك لما يترتب على الفرقة والاختلاف، من عواقب وخيمة ومفاسد جسيمة كبيرة، لا بد أن تنال كل موحد غيور على دينه وعقيدته.

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }. وقال: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }. وقال أيضا: { وَأَطِيعُوا الله وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إنَّ الله مَعَ الصَّابِرِينَ }.

وغير هذا كثير في كتاب الله مما يأمر بالاجتماع والألفة، وينهى عن الاختلاف والفرقة، وهو من أعظم ما أوجبه الله ورسوله على المسلمين، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا الأصل العظيم وهو الاعتصام بحبل الله جميعا وأن لا يتفرق هو من أعظم أُصول الإسلام ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي صلى الله علية وسلم في مواطن عامة وخاصة مثل قوله: " عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة " وقوله: " فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد."[1]

وقال رحمه الله في موطن أخر: إذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب.[2]

وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ولا تفرقوا . أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة.[3]

أقول: على الرغم من هذا وذاك إلا أن نفراً من الأفاضل ممن أكرمهم الله باللحاق بقافلة الخير الجهاد والرباط لم يع بعد أهمية العمل من خلال الجماعة ، ولم يدرك سنة الله في كيفية تنزل النصر على عباده المؤمنين الملتزمين منهجه والمعتصمين بحبله المتين .

---

١ - - مجموع الفتاوى ج٢٢ص٣٥٩

٢ - مجموع الفتاوى ج٣ص٤٢١.

٣ - تفسير ابن كثير ج٢ ص٨٩.

إننا إذ ندعو الى ما أمر الله به ونحث الخيار من هذه الأمة على الالتزام بالعمل الجماعي إنما ندعوه ليس استجابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فحسب – مع أن هذه الأوامر الربانية كافية ولا شك لإجابة الداعي – وإنما ندعوه أيضاً استجابة لنداء العقل الراشد السليم والواقع المعاش الذي يطلب ذلك ويحث عليه، حيث لا نصر ولا تمكين ولا قيام لأي دعوة دون اجتماع وتظافر للجهود .

وإنه لمن المعلوم بالعقل والمشاهدة أن أي عمل مهما كان حجمه ومردوده إذا لم يتوفر له تنظيماً أو جماعة تعمل على توظيفه والاستفادة منه واستثماره الاستثمار الصحيح المجدي نفعاً لصالح جموع المسلمين لهو عملٌ مردوده على أمة المسلمين لا يكاد يذكر ، وطاقة ضائعة وجهود مبعثره قلما يستفاد منها بخلاف لو كان العمل من خلال الجماعة المنظمة.

إن العمل مهما كان حجمه ضئيلاً إلا أنه ببركة الجماعة ينمو ويضاعف حتى يعمّ خيره جموع المسلمين .

والعمل لهذا الدين أشبه ما يكون بقطرات المطر التي سرعان ما تتجمع مكونةً سيلاً متدفقاً، فإن لم يجد هذا السيل المتدفق قنوات وسدوداً وحواجز يتجمع فيها ومن ثمَّ يستفاد من كل قطرة ماء في السقي والري... الخ فإنها لا شك ذاهبةٌ هدراً بلا فائدة وربما كانت وبالاً على من تصادفه في طريقها.

وكذلك العمل الجهادي إن لم تتوفر له الجماعة المنظمة والقيادة الواعية التي تستثمر كل صغيرة وكبيرة فيه لخدمة الهدف السياسي الذي هو في عرفنا إقامة حكم الله في الأرض، فإن هذا الجهد العسكري المبذول حاله كحال تلك القطرات التي شكلت سيلاً ثم لم تجد سداً ولا قناةً فانتفع بخيره الناس .

إنه لمن الواجب على كل نافر لنصرة هذا الدين أن يضع نصب عينيه أنه لبنة مكملة لصرح الجهاد السامق الذي ارتوى بدماء السابقين رحمهم الله ، ويجب أن يضع في مخيلته وفكره أن كل رصاصة يطلقها أو قذيفة يرمي بها الكفر وأذنابه إنما هي رسالة تحريضية لذاك المسلم الشارد التائه يأمل من الله أن يبلغه صداها لتحيي به الأمل وتهديه الطريق القويم الطريق الموصل الى مرضاة الله، كما بلغته هو يوماً من أكارم مَضَوا على هذا الطريق الموصل الى مرضاة الله، فكم تائه أحيته صورة شهيد مبتسم ، وكم من شارد التزم طريق الجهاد بكلمات راحل عن هذه الدنيا استطاعت عدسة مجاهد تسجيلها قبل الرحيل ، ولا شك عندي وعند كل عاقل أن هذا الذي ذكرنا يحتاج الى جماعة منظمة عاملة تنقل الأحداث الجسام التي يسطرها الليوث الكرام بدمائهم في ساحات الوغى الى الذين ينتظرون هناك ينتظرون اللحاق بالقافلة .

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الولاة الذين عينهم الكفار في تاريخ تركستان الشرقية المستعمرة في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

4- ينغ زنغ شن

"ينغ زنغ شن" من قومية "خن" الصينية، وهو يعد الوالي التاسع لتركستان الشرقية وقد أدار تركستان بتدابير سياسية عكس الوالي الثامن السابق في وقت تنوعت السياسات وصعبت الأوضاع. وقد اشتهر بلقب "فأرة سمينة (شن)" بين الشعب التركستاني.
"ينغ زنغ شن" ولد عام ١٨٦٨م في إقليم "ينن" بمدينة "منغزي" الصينية. دخل الوظيفة الحكومية و عمره ٢١ سنة . وخدم ١٨ سنة في السلك العسكري في إقليم "نـغ شـيا" و "جنسـو" التـي يغلـب عليهـا السـكان المسلمون من قومية "تنغكان". وعين واليا عام ١٩٠٨م لولاية "أقسو" بتركستان الشرقية. وعين واليا عاما لتركستان الشرقية عام ١٩٢١م ١٨ من أيار بعدما هرب الوالي "يون داخوا" خوفا من لهب الثورة في الصين وفي تركستان الشرقية.

وعندما جلس "ينغ زنغ شن" في المنصب كانت أوضاع تركستان تتمثل بالتالي:

١- قد قُضي على كثير من العلماء والدعاة والتجار الأغنياء والمتخصصين في تركستان الشرقية من قبل الحكام الجلادين مثل "زوزنغ تانغ"، وهاجر من بقي على قيد الحياة إلى الدول المجاورة. ولهذه الأسباب كانت الأوضاع في تركستان في بداية القرن العشرين يغلب عليها الجهل في الدين وغلب الفقر على الشعب وعمت الفرقة والاختلاف في أنحاء البلاد وعاش المسلمون كالمسجونين بلا علم عن العالم.

٢- وكان طلاب المدارس الدينية في مرحلة التعليم في نهاية قرن ١٩، وبداية قرن ٢٠، عددهم قليل وخبرتهم ضعيفة، ولم يكن لهم تأثيرإيجابي على الأوضاع السيئة في المجتمعات.

٣- وفي عام ١٩٠٠م كان العالم الإسلامي صمام الآمان لمسلمي تركستان في انهيار وغفلة وكانت اليهود والنصارى وعلى رأسهم بريطانيا وروسيا في ازدهار ونهضة، وهذه الحالة العالمية المؤسفة للمسلمين قد أثرت على أوضاع تركستان سلبا.

في هذه الأجواء السيئة أسست ثلاثة دول - دولة مانجورية ودولة الصين الشعبية ومنغوليا، بالرغم من أن الكفار ضعفوا كثيراً ولم تتحرك المقاومة في تركستان الشرقية سوى بقيادة "تُمُر خليفة" في عام ١٩١٢م وهذه المقاومة استهدفت فقط تخفيف الظلم والتوسع سياسيا، وانتهت الثورة بمكر الكفار ولم تدم (أخمدت الثورة بحيل "مافوشنغ" وهو أحد القادة لـ "ينغ زنغ شن").

وهكذا أسس "ينغ زنغ شن" الذي حكم على الشعب الضعيف قواعده السياسية التي لم يسبقه أحد بها كالتالي:

١- ارتاح "ينغ زنغ شن" في سياسته في تركستان وذلك أن الدول العظمى مشغولة بإصلاح أوضاعها ودولة الصين الشعبية مشغولة بحفظ وحدتها، فلم يتلق"ينغ زنغ شن" أي تهديد أوضغط من الدول

العظمى ولم يحصل أي مدد من مركز الحكومة الصينية ومن ناحية أخرى لم يحرك الشعب المسلم في تركستان ساكنا فأسس قواعد سياسية – سياسة العسكري الضعيف. وأسس الجيش من أدنى طبقة الناس بقريته ومن قوم تنغكان (يعني من مسلمي تنغكان) ثم نظم من نفس القوم جيشا آخر وألقى بينهم العداوة والحسد. وبهذا كان كل جيش يشتكي من الآخر ويذهب إلى "ينغ زنغ شن" ويخبره عن الأوضاع بكاملها ويظهر صداقته له ويشتاق للمكافئة من "ينغ زنغ شن". وعمل "ينغ زنغ شن" على أن لا يتفوق جيش على الأخر وأن لا يتحدوا فيما بينهم.

أهم قادة "ينغ زنغ شن" هم : "مافوشنغ" و "ماشاوو" و "ماجِجِي" و "لشوفو" و "يُباوشن" و "تنغ منغ سي".





وفي الصورة: "مافوشنغ" قائد القوات العسكرية في ولاية كاشغر من قوم "تنغكان" قتله مع ولده بأمر خاص من "ينغ زنغ شن" منافسه "ماشاوو" وهو كان حاكم مدينة "أجترفان"

وأسس "ينغ زنغ شن" كتيبة عسكرية من المنغول والمانجو والقازاق بهذا الأسلوب، وعين القائد لهم من قومية "خن" الصينية ولم يعين من قومهم.

وبهذه السياسة حوصر قوم أيغور المسلم من كل الأطراف وقطعت عنهم وسائل الانتفاضة والمقاومة.

وعلى إثر هذه السياسة العسكرية الضعيفة لم يتجاوز عدد الجيش في ذلك الوقت عشرة آلاف في كل أنحاء تركستان. ويذكر هذا العدد في كثير من كتب التاريخ مثل "٥٠ سنة لسينكيانغ" و "تاريخ أيغور" و "تاريخ إدارية الصين لديار الغرب" ولا يختلف المؤرخون فيه. وحتى يذكر في بعض كتب التاريخ أن عدد الجيش قلَّ بأضعاف وكان ٥٠٠٠ آلاف جندي في تركستان. بالرغم من أن عدد الجيش قليل جدا وأسلحتهم وعدتهم كانت ضعيفة.

٢- "ينغ زنغ شن" حكم تركستان بهذه السياسة الضعيفة والتي تشكل نظام قومي وقبلي فأثارت هذه السياسة البغض والعداوة بين الشعب فطوقت البلاد بالفساد، وكل قبيلة لها عدو من قبيلة أخرى والقرية لها عداوة مع القرية الأخرى والإمام مع إمام آخر والأغنياء مع غني آخر وكلهم يحبون "ينغ زنغ شن" ويبغضون بعضهم وقواهم متفرقة. ولو أراد الباحثون أن يألفوا شيئا عن حكم "ينغ زنغ شن" لتجد آثارا كثيرة ومؤلفات كافية في هذا المجال.

٣- وبهذه السياسة حصل "ينغ زنغ شن" على معلومات استخبارية بالكامل بدون مصاريف، وشكل نظام استخباري شامل في تركستان بمصاريف قليلة ولكن ثمرته كانت كبيرة. قال القس الألماني الكاثوليكي في أورمجي: لو ترتفع حرارة أحد القس (جوس) في ولاية "قمول" يعلمه "ينغ زنغ شن" وهو في أورمجي. (كتاب ٥٠ سنة لسينكيانغ لبرهان شهيدي)

٤- قد كثرت الضرائب في حكم "ينغ زنغ شن" بأسماء متنوعة، وبهذا شبع الحكام وعم الشعب الجوع والعري . قال أحد المقربين الموظفين في حكم "ينغ زنغ شن" – برهان شهيدي- في كتابه (٥٠ سنة لسينكيانغ):"ارتفعت الضرائب بعشرة أضعاف في تلك الوقت". وجاءت الأسطر في بعض رسائل "ينغ زنغ شن" بعنوان – رسائل كُتبت في غرفة الاستغفار- في الجزء الأول بـ ١٢ جلد قال فيها:" يعيش جندي

واحد سنة كاملة بالضرائب التي أخذت من ٤٠ فقيرا من أهالي تركستان".

توضح هذه الأسطر أن الشعب في تركستان أُفقر كثيرا جدا. كتب كاتب التاريخ الصيني "ليوزشياو" في كتابه "تاريخ أيغور" في جزء الثاني في صفحة ٨٥٤:"كان الجيش في ذلك الوقت لم يدرب تدريبات كاملة و أسلحته قديمة ولباسه ممزق ونظامه غير منظم وكان الناس يسمونه احتقارا أنه جيش السائل (يعني الفقراء)، وقد أدخل هذ الجيش في قائمة آخر جيش منظم في العالم.

٥- أغلق "ينغ زنغ شن" كل حدود تركستان ووضع نظام الجوازات بين تركستان والصين ومنع الشعب من السفر إلا بجواز السفر ومنع دخول الكتب والرسائل والجرائد إلى تركستان خوفا من أن يتأثر الشعب بأعمال الشغب والاضطرابات من محيط آخر.

٦- منذ طوال حكم "ينغ زنغ شن" مدة ١٧ سنة لم يفتح إلا ثلاث مدارس في كل أنحاء تركستان، وقد أمر "ينغ زنغ شن" أن يفتح مدارس لتعليم اللغة الصينية في كل مدن تركستان من أجل تربية الموظفين، والثاني - أسست باسم "اختصاصي القانون" باللغة الروسية عام ١٩٢٣م في مدينة أورمجي، وكانت تستهدف هذه المدرسة إعداد الطلاب من التركستانيين ضد أثر الشيوعيين الروسيين الذين يتسللون إلى تركستان الشرقية. والثالث – مدرسة تعليم قيادة السيارة أسست عام ١٩٢٥م في مدينة أورمجي. بالخصوص أن "ينغ زنغ شن" لم يعمل شيئا في اتجاه التعليم طوال حكمه في تركستان. بل قام ضد العلم وسجن كل المتعلمين والمثقفين وأغلق مئات من المدارس التي أسسها الشعب لتعلم دينه وعلوم دنياه.

عاش "ينغ زنغ شن" بفكر المستبدين الصينيين الذين يرون أن العلم والمعرفة منبع الانتفاضة والثورة، وكتب في بعض أشعاره " أقنعهم (أو أُعلمهم) ليكونوا شعبا لطيفا متواضعا". (٥٠ سنة لسينكيانغ- لكاتب برهان شهيدي)

وكتب "ينغ زنغ شن" في جدار مكتبه شعرا بـ "تهجير المسلم من الجنوب إلى الشمال أفضل كي يبقي الشعب جاهلا". (تاريخ أيغور - جزء الثاني صفحة ٨٥٧)

يوضح هذه الأبيات بأن "ينغ زنغ شن" مقدام في سد العلم والمعرفة للشعب التركستاني. حتى في المدارس الإجبارية لتعليم اللغة الصينية كان عدد الطلاب قليل جدا. جاء في وكالة الحكومة عام ١٩١٧م رقم ٤٢٢ :"أن عدد المدارس الحكومية في تركستان الشرقية ٤٠، وعدد الطلاب ١٤٢٧ طالب". (عواصف ٧٠ سنة لسنكيانغ- جانغ داجون، صفحة ٢٣١٦)

كان في تلك المدارس طلاب كثيرون من قومية "مانجو" و "منغول" قد حدد "ينغ زنغ شن" لطلاب المدارس الإجبارية ملابس خاصة بتقاليد الصين مثل أن يكون في رأس الطالب ضفيرة واحدة من الشعر، ويغير اسمهم لأسماء صينية، ويدرسهم باللغة الصينية. ولذلك امتنع المسلمون من تدريس أطفالهم في المدارس الحكومية فكانوا يقبض عليهم العسكر ويأخذونهم إلى المدرسة، ورغم ذلك يهرب الطلاب من المدرسة إن وجدوا الفرصة. أن هذه المدارس الحكومية تشبه السجن لأطفال المسلمين في تركستان.

أن مدرسة "اختصاصي القانون" باللغة الروسية التي أسست عام ١٩٢٣م في مدينة أورمجي قد خرجت عشرات من الطلاب الصينيين إن هذه المدرسة استطاعت أن تدرس مرحلة واحدة فقط، لأن "ينغ زنغ شن" قتل في حفلة المراسيم التي انعقدت لتسليم شهادات الطلاب في ٧ من تموز عام ١٩٢٨م. أما مدرسة تعليم قيادة السيارة التي أسست عام

١٩٢٥م في مدينة أورمجي قد خرجت أيضا عشرات من القياديين، كان "ينغ زنغ شن" قد اشترى ٣٠ سيارة في ذلك الوقت.

بالخصوص أن "ينغ زنغ شن" عدو الحضارة والثقافة وهو مثل الفأرة العمياء التي لا تريد الضوء أبدا وتحب الظلام.

٧- اهتم "ينغ زنغ شن" بأن يكسب العلماء والدعاة في أنحاء تركستان وله أسطر خاصة في مؤلفاته، وجاء في كتاب – رسائل كُتبت في غرفة الاستغفار- في الجزء الأول صفحة ١٦ :" إن الأيغوريين يعتنقون الدين بإخلاص، وكثير من الأمور التي لا يحلها عشرات من الأمراء قد يحلها إمام واحد بحلف القرآن"، وجاء في ٤٢ صفحة "لو خُير "آخون" (يعني رجال الدين) مناسبا ليعلم الناس الأدب".

وبهذه الحماقة منع "ينغ زنغ شن" المسلمين من تعليم دينهم وتعبد ربهم وأجبرهم أن يعيشوا في الظلام دون النور وقد أفسد عقيدة المسلمين وأخلاقهم وتقاليدهم والأخوة فيما بينهم، حتى دولة الصين تنقده في بعض أعماله. نشرت جريدة العدالة في "تينجن" ١١ من تموز عام ١٩٣٣م مقالا تحت عنوان: "أسباب منبع التغير السياسي في تركستان الشرقية" وجاء فيه:"أن الرئيس السابق أغلق الباب وأباد الشعب وانفصل عن مركز الدولة.... إن الشعب هناك يعيش مظلوما في القفص وصبر هذا الشعب رغ ما يعانيه وليس لهم ملجأ أو أحد يشتكي إليه ".

قُتل المستبد "ينغ زنغ شن" ٧في تموز عام ١٩٢٨م على يد "فن ياونن" الذي كان ينافسه في المنصب الرئيسي لتركستان. وأراد "فن ياونن" أن يجلس في المنصب بعد مقتل "ينغ زنغ شن"، ولكن هاجمه "جن شرن" الذي كان من أحد طلاب "ينغ زنغ شن" فقتله بعد قتال عنيف وجلس في الحكم في مكان "ينغ زنغ شن".

وكان من مؤلفات "ينغ زنغ شن" – "التجربة في الخطيئة (٥٤ جلد)" و "رسائل كتبت في غرفة الإستغفار" و "ذكريات الأخطاء" وكانت هذه مؤلفات لتاريخ لتركستان الشرقية التي ألفت ما بين ١٩١٢م و ١٩٢٤م.

بعد مقتل "ينغ زنغ شن" أُخذت جثته إلى بكين وذلك عن طريق الاتحاد السوفيتي ودفن في مقبرة "فنغسن" غربي بكين. وكان له ثلاثة أبناء استوطنوا في بكين بعد استيلاء الشيوعيين.

****

شرح لبعض الكلمات في هذا المقال

سلالة جنغ – أسست عام ١٦١٦م

مانجورية – أسس شعب مانجور دولة مانجورية عام ١٩٣٢م بقيادة سلطان الأخير لسلالة جنغ وذلك بمد هائل من قبل اليابان. ثم أسقطها الزعيم الروسي "ستالين" عام ١٩٤٥م.

دولة الصين الشعبية (حزب الشعب الصيني) – أسست عام ١٩١٢م، وهربوا مؤسسيها إلى "تايون" بعد هزيمتهم في حرب الشيوعيين عام ١٩٤٩م.

منغوليا- انفصلت عن سلالة جنغ في عام ١٩١١م.

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأيغور؟! ما الأيغور؟؟

قرأت كلمة الأيغورولم أعرف لها معنى فقلت في نفسي ربما كانت كلمة إنجليزية، أو ربما مناسبة شعبية..

تجاوزتها...

لكن شيئاً ما جذبني لأعود إليها،،، لأعرف معناها

كتبت الكلمة في محرك البحث وما هي إلا ثوانٍ

وظهرت أمامي سطور متتالية تأنّ بحِمْل ثقيل:

الأيغورشعب مسلم...

الأيغورشعب تضطهده الصين...

الأيغورشعب مسلم مضطهد معزول...

الأيغورشعب يكافح من أجل المحافظة على هويته...

الأيغورثبات على الإسلام رغم العذابات...

وغيرها وغيرها من تفاصيل تعجبت أين كانت عنا، ولماذا لم نسمع بإخوان لنا في العقيدة؟؟

وما إن تبدأ بالقراءة عن الأيغورحتى ترتسم في خيالك صورة الأجداد العظام على ظهور خيلهم يعبرون القفار والأنهار حاملين رسالة سماوية يقودهم القائد البطل قتيبة بن مسلم الباهلي، ثم ترى مَلِكاً عظيماً هو (ستوف بغراخان) نَصَرَ الإسلام حين آمن؛ لتؤمن شعوب الأيغورطاعة له..

ومن ثم تشم رائحة البخور والتوابل التي لطالما عطّرت طريق الحرير الذي مَرّ من هناك ليجتاز سور الصين العظيم طلباً لذاك الحرير في أسواقها العامرة.

وإن تساءلت:

أين يعيشون؟ ولماذا أضيفت كلمة "الحزين" إليهم؟

فإليك نبذة عنهم:

شعب الأيغور يعيش في جمهورية تركستان الشرقية التي تقع تحت الحكم الصيني حالياً، تعادل مساحة تركستان الشرقية ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وتشكل خُمس المساحة الإجمالية للصين، تحدُّها منغوليا من الشمال الشرقي والصين شرقًا وكازاخستان وطاجكستان شمالاً وغربًا، والهند وباكستان والتبت وكشمير جنوبًا..

وتضم تلك الأرض بين جنباتها صحراء "تكلمكات" المعروفة " بالمهد الذهبي للحضارة الإنسانية"، ومتنزهات "التون داغ" الطبيعية التي تعتبر جنة من جنان الدنيا، وطريق الحرير وهو الجسر الذي طالما ربط قارة آسيا وأوروبا، وبحيرتي "طانري" و"بوغدا" وهما من أجمل البحيرات في العالم، كما أنها تحوي العديد والعديد من الآثار القديمة للحضارات غير المكتشفة ارتفعت بلاد الأيغورفي النواحي الحضارية لا سيما في عهد "هارون بوغراخان" حفيد الزعيم ستوف بغراخان) السالف الذكر، وكانت أوقاف المدارس تشكل خُمس الأراضي الزراعية، وقد سُمِّي القائد هارون (شهاب الدولة وظهير الدعوة)، وكان ينقش لقبه هذا على النقود.

استولت الحكومة الشيوعية في الصين على تركستان عام ١٩٤٩ لتغير اسمها بعد ذلك إلى إقليم "كسينجيانغ(Xinjiang) " أي الأرض الجديدة. ويضم الإقليم ٨٦ مدينة، يقوم الصينيون بإعادة تقسيمها وتسميتها، وتدار تحت مظلة الحكم الذاتي (اسمًا)، وتزعم الإحصائيات الرسمية أن العدد الحالي للسكان المسلمين هو ٣٥ مليون مسلم، بينما عدد المسلمين الحقيقي في تركستان الشرقية قد تجاوز الـ٩٥ مليونا!!!!

تم تقسيم تركستان الشرقية إلى ٦ مناطق، حكمتها الصين بقبضة من حديد؛ فأغلقت المساجد وجرَّمت اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات

وأجبر المسلمون على تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة وتحديد النسل، وبُنيت سجون عديدة تم إلقاء الآلاف منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها، وعملت الصين على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان..

ولنأت لمحور الموضوع: لماذا سمي الأيغوربالحزين؟؟

ذكرت تقارير منظمات حقوق الإنسان في الصين أن الحكومة الصينية تقود حملة شاملة من القمع الديني ضد المسلمين الإيغور، تحت ذريعة محاربة النزعة الانفصالية والإرهاب، فالصين تنظر إلى الأيغورعلى أنهم تهديد عرقي قومي على الدولة الصينية. ولأن الصين ترى في الإسلام دعامة

للهوية العرقية الإيغورية، فإنها اتخذت خطوات قاسية جداً لإخماد الإسلام بهدف إخضاع المشاعر القومية عند الإيغور. وتمتد الرقابة الدينية والتدخل القسري ليطال تنظيم النشاطات الدينية

وممارسي النشاطات الدينية والمدارس والمؤسسات الثقافية ودور النشر وحتى المظهر والسلوك الشخصي لأفراد الشعب الإيغوري. وتقوم السلطات المركزية بتقييم كل الأئمة سياسياً بشكل منتظم وتطالب بجلسات "نقد ذاتي"، وتفرض رقابة على المساجد، وتطهّر المدارس من المعلمين والطلاب المتدينين، وتراقب الأدب والشعر بحثاً عن إشارات سياسية معادية، وتعتبر كل تعبير عن عدم الرضا إزاء سياسات بكين "نزوعاً انفصالياً" وهو يعتبر حسب القانون الصيني جريمة ضد أمن الدولة تصل عقوبتها إلى الإعدام ..

وفي الحد الأقصى، فإن الناشطين المسلمين الذين يمارسون دينهم بطرق لا تروق للحكومة والحزب يعتقلون ويعذبون وأحياناً يعدمون. ويتم توجيه أقسى العقوبات لمن يتهمون بالتورط في ما يسمى النشاط الانفصالي، الذي يميل المسؤولون أكثر فأكثر إلى تسميته "إرهاباً" وذلك للاستهلاك الداخلي والخارجي..

وعلى المستوى الاعتيادي، يتعرض الأيغور للمضايقات في حياتهم اليومية. إذ من المحظور عليهم تماماً، في مؤسسات الدولة بما فيها المدارس، الاحتفال في أيام عطلهم الدينية أو دراسة النصوص الدينية أو أن يظهر الشخص دينه من خلال مظهر شخصي ما، فـ "لا يجوز للأهل والأوصياء الشرعيين السماح للصغار بالمشاركة في النشاطات الدينية".. فالحكومة الصينية هي التي تختار من يمكن أن يصبح رجل دين، وما هي النسخة المقبولة من ترجمة معاني القرآن، وأين يمكن أن تعقد التجمعات الدينية، وماذا يمكن أن يقال فيها..

وهناك وثائق رسمية تذكر تزايدا كبيرا في عدد الأيغور المسجونين أو الموقوفين إدارياً لمخالفات دينية مزعومة ومخالفات تمس أمن الدولة، بما فيها "إعادة التربية من خلال نظام العمل" سيئة الذكر. وتعتبر القوانين التي تفصل في كيفية تصنيف شؤون الأقليات العرقية والدينية على أنها "أسرار دولة.."

و"تعتبر هذه الوثائق شديدة الحساسية ولذلك تم حصرها بالتداول الداخلي الحزبي والحكومي. وهي تستخدم بشكل تعسفي لخلق أساس قانوني لاستهداف الأيغورولتوليد الخوف لديهم من التجمع والتحدث في المشاكل التي يواجهونها أو التعبير عن هوية ثقافية بأسلوب مستقل.."

هذا و السلام على من اتبع الهدى إلى يوم الدين..

المصدر :شبكة الساحات السعودية- من قسم :ساحة تاريخ المملكة والعالم الإسلامي

حسرات على أحوال المسلمين اليوم

إعداد: أخو الطيبين

الحمد لله المبدئ المعيد، الغني الحميد، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد، من هداه فهو السعيد السديد، ومن أضله فهو الطريد البعيد، ومن أرشده إلى سبل النجاة ووفَّقه فهو الرشيد،يعلم ما ظهر وما بطن، وما خفي وما علن، وما هَجُن وما حَسُن، وهو أقرب إلى الكل من حبل الوريد.

قسَّم الخلْق قسمين، وجعل لهم منزلتين، فريق في الجنة وفريق في السعير، إنَّ ربك فعال لما يريد: { مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } [فصلت:٤٦]

أحمده وهو أهل الحمد والتحميد، وأشكره والشكر لديه من أسباب المزيد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العرش المجيد، والبطش الشديد، شهادة تكْفُل لي عنده أعلى درجات أهل التوحيد، في دار القرار والتأييد.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، أشرف من أظلَّت السَّماء، وأقلَّت البِيدُ، صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا وعلى آله وأصحابه أولي العون على الطاعة والتأييد، صلاةً دائمةً في كل حين تنمو وتزيد، ولا تنفد ما دامت الدنيا والآخرة ولا تبيد.

روحي الفداء لمن أخلاقه شهدت بأنَّه خير مبعوثٍ من البشرِ

عمَّت فضائله كل البلاد كما عمَّ البرية ضوء الشمس والقمرِ

أحبتي في الله انقل لكم هذه الخطبة للشيخ علي عبد الخالق القرني حفظه الله وسدد على الحق خطاه لعل الله أن ينير بها العقول، ويفتح بها أعيناً عُمياً، وآذناً صُماً، وقلوباً غُلفاً انه ولي ذالك وعلى كل شيء قدير واليكم المحاضرة.

****

حسرات على أحوال المسلمين اليوم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أدخرها لي ولكم إلى يوم المصير { يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } [الشعراء:٨٨-٨٩]، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، أرسله الله رحمةً للعالمين، فشرح به الصدور، وأنار به العقول، وفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

عباد الله: اتقوا الله عز وجل، واعلموا أني مطيلٌ فاصبروا واحتسبوا، وأسأل الله الإعانة لي ولكم، واسألوا وسائلوا:

سائلوا التاريخ عنا كيف كنا نحن أسسنا بناءً أحمديا

واليوم:

اسألوا التاريخ عنا كيف صرنا نحن أصبحنا مثالاً تبعيا

سامنا الأعداء ذلاً ومهاناً نال ذاك الشيخ منا والصبيا

أيكون المثل اليوم لينين و شارون و ريغان الشقيا

أنسيتم الصديق و الفاروق و ذا النورين والصحب الرضيا

خاب من يستبدل الخير بشر يا من أنادي يا أخيا

إخوتي إن أخانا رافع التوحيد أما من سواه فعديا

وإن كان اسمه سعدا رضيا

يوم نقلب صفحات الماضي المجيد، ويوم نتدبر القرآن الكريم يوم يقول: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

لِلنَّاسِ } [آل عمران:١١٠] يوم نقلب ونتدبر ونتأمل؛ نأسى ونتحسر، نتحسر ونحن ننظر إلى واقعنا مع نظرنا لماضينا.

نتحسر يوم نجد البون شاسعاً والفرق هائلاً، نتحسر يوم كانت هذه الأمة تهابها فارس والروم، ثم أصبحت غثاءً كغثاء السيل.

نتحسر يوم كنا سادةً قادةً، ثم أصبحنا غوغاء أتباعاً.

نتحسر يوم صار عددنا ألف مليون مسلم، ثم لا قيمة لهم، ولا وزن، دماء الكلاب أغلى من دمائهم هذه الأيام.

نتحسر يوم نسمع بين الناس أخبار السافلين تملؤ الساحات ولا نسمع شيئاً عن أخبار المسلمين.

نتحسر يوم يقذف بالمئات كل يوم في ساحات الوغى من المسلمين، والأعداء بنا يتربصون ونحن ساهون لاعبون لاهون.

نتحسر يوم يرفع الناس أبطالاً على ساحات الوغى الخضر يلعبون ويقتلون أوقاتهم ويضيعون شبابهم وزهرة أعمارهم، ونتحسر اليوم أن الأبطال الحقيقيين في ساحات الوغى الحمر لا أحد يعلم عنهم، أو يقيم لهم وزناً، جراحٌ على صلبين كل يوم جديد يُنكأ الجرح الذي نكاد ننساه فيجمع من جديد، تلك جراحات الإسلام المحارب في كل أصقاع المعمورة، يتجمع عليه الكفر وأهله، يحاربون الإسلام وأهله { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ } [البروج:٨].

نتحسر يوم تجد الحيوانات من يناصرها ويؤيدها وينشئ لها الجمعيات التي ترفق بها والمسلمون لا يجدون من يعزيهم في شهدائهم في كل مكان ومآسيهم وجراحاتهم في كل زمان ومكان، بالمئات يموتون يومياً تهراق دماؤهم وتملأ السدود والأنهار، لم تبق بقعةٌ إلا ارتوت بدمائهم، نتحسر ونقول: هل سأل عنها أحد؟ هل قبض على جرحها أحد فداواه؟ هل على الأقل بكينا لأجلها، ولأجل ما يحل بها؟ نتحسر يوم تكون دماء شهدائنا رخيصةً في كل مكان لا لشيء إلا لأنهم ليسوا بفنانين ولا أصحاب قوميات ولا وطنيات، وطنهم لا إله إلا الله، وفنهم سبحان الله، وغناؤهم الله أكبر.

نتحسر يوم يرقد مليار مسلم لا يسمعون أنةً ولا صدىً لوقوع الأجساد على تراب فلسطين و أفغانستان، لم يرحم أحد أشلاءهم الممزقة، ولم يرحم أحد أطفالهم الرضع وشيوخهم الركع، لم يرحم أحد ثكالاهم اللائي ما فارقت الدموع مآقيهن، لكن يرحمهم أرحم الراحمين.

<u>لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ</u>

نتحسر ونتألم، ونقول: متى ينزاح السواد الحالك من الذلة والمسكنة، والتبعية المخيمة على هذه الأمة؟ متى ينزاح سواد الخنوع والركوع لغير الله جل وعلا؟ متى ينبري خالد و صلاح الدين و القعقاع ، فيحرروا المسلمين من عبودية اليهود والنصارى والشيوعيين؟ متى يكون الأمان لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتدعو مطمئنةً دون خوف ترصُّد أو ترقُّب؟ لا يكون والله حتى نرى في نفوس المجرمين العلمانيين الذين يسرقون خيرات الأمة، ويدبرون لها المكائد في الظلام ما تقر به عيون الموحدين: { قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً } [الإسراء:٥١] {وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ } [إبراهيم:٢٠] .

متى نحيي في قلوبنا سورة (الأنفال) و(براءة) و(آل عمران) لننسف المنافقين و الكافرين نسفاً { قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً } [الإسراء:٥١] لا إله إلا الله! ماذا دهى هذه الأمة ماذا أصابها؟ يوم ننظر لواقعها ونتذكر ماضيها يعصرنا الألم والأسى والحسرة، لا يملك الإنسان إلا أن يقول: أواه أواه لو تجدي أواه! أزماتنا متكررة ونحتاج لعودة للماضي وما تذكرناه إلا ذبنا ألماً.

<u>إني تذكرت والذكرى مؤرقة مجداً تليداً بأيدينا أضعناه</u>
<u>أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوصاً جناحاه</u>
<u>كم صرفتنا يدٌ كنا نصرفها وبات يملكنا شعبٌ ملكناه</u>
<u>بالله سل خلف بحر الروم من عرب بالأمس كانوا هنا واليوم قد تاهوا</u>

سل دمشق وسائل صخر مسجدها عمن بناه لعل الصخر ينعاه
هذي معالم خرس كل واحدةٍ منهن قامت خطيباً فاغراً فاه
الله يعلم ما قلبت سيرتهم يوماً وأخطأ دمع العين مجراه
استرشد الغرب بالماضي فأرشده ونحن كان لنا ماضٍ نسيناه
نذوب حزناً، ونقول ونتساءل: لم تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟
لم وصلنا إلى ما وصلنا إليه من التخلف والتأخر والانحطاط؟
لم نحن الآن في آخر الركب، بل قد تبرأ منا الركب، وقد كنا قادة الركب فيما مضى؟
فلنبحث عن الأسباب علنا أن نشخص الداء ونجد الدواء، والله المستعان!

- **أسباب تخلف المسلمين**

فصل الدين عن الدولة

أعظم سبب يا عباد الله لتخلف المسلمين الآن هو: جعل الدين في المسجد لا صلة له بالدولة ولا الحياة، بمعنى: لا يُحكم البشر بشريعة رب البشر، فإذا أبعدت الشريعة عن الساحة؛ حُكم البشر بسنن البشر، والبشر قاصر وعاجز، وبهذا يحل ما حل من المصائب.

وكل يوم نرى للدين نازلة يا أمة الحق لا سمعٌ ولا بصر

يزداد الألم يوم نسمع كثيراً من المنتمين لهذا الدين ينادون بفصل الدين عن الدولة، أي: بالعلمنة، أي: بالجاهلية مع أن أهل الجاهلية أنفسهم يئنون تحت وطأتها، هاهو أحد رؤساء الدول الغربية في انتخاباته الرئاسية يرفع الإنجيل، ويقول: آن الأوان لعودة حكم الدولة بالدين، لا إله إلا الله! رجلٌ منحرفٌ يقول هذا! والمسلمون بسخرية وسذاجة يقولون: ما لله لله، وما لقيصر لقيصر، ونقول: الكل لله، والملك لله، والأمر لله، ولا إله إلا الله! كثيرٌ من المسلمين لا يعون ولا يدركون خطورة هذا الأمر، خطرٌ داهم، وشرٌ قائم، ومع ذلك فالمسلمون في غالبهم الآن يُحكمون بقوانين الشرق والغرب، لا يخضعون لحكم الله.

وسنة الله التي لا تتبدل ولا تتغير أن من تخلى عن حكم الله؛ تخلى الله عنه، ثم لا يبالي في أي وادٍ هلك، أفغير دين الله يبغون؟! { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة:٥٠].

- **الهزيمة النفسية**

وسبب آخر وهو هزيمتنا النفسية، هزيمتنا أمام عدونا سببٌ لتخلفنا وانحطاطنا، لأن هذا الداء ما تسلط على أمةٍ إلا ساقها إلى الفناء والزوال والسقوط، سُئل علي رضي الله عنه ذلك الشجاع المقدام: يا أمير المؤمنين! إذا هجمت على عدوك نجد أنك تكبر تكبيرةً تنخلع لها القلوب، فلم؟ قال: [[إني أفعل ذلك لأني أقدم على عدوي وأنا موقنٌ بأني سأقتله، عندي من الثقة بالله ثم بنفسي ما يجعلني أثق بقتله، وهو لديه ثقةٌ بأني سأقتله، فأكون أنا ونفسه عليه، فكيف ينتصر؟]] الهزيمة النفسية أشد من السرطان على الأمة، والأمة والله قد أصيبت بها، وما دخل علينا الأعداء إلا يوم أصبنا بالهزيمة النفسية، أصبح لدى كثيرٍ من المسلمين قناعة أنه لن يُهزم أعداؤنا أبداً؛ مع أنه -ويا للأسف- من أمة تُنصر بالرعب مسيرة شهر كما أخبر بذلك نبيها محمد صلى الله عليه وسلم، لكن متى تُنصر بالرعب؟ إذا تمسكَتْ بهدي محمد صلى الله عليه وسلم.

وسبب تخلفنا سببٌ واحد نشأت عنه أسباب كثيرة لما حل بأمتنا اليوم من تجرع لكئوس الذل والهوان، وعامل نتج عنه عوامل كثيرة.

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن أسباب تخلفنا: إعجابنا بالغرب، واعتباره القدوة الصالحة، إعجاباً يبينه ويظهره البعض ويبيته البعض الآخر ويخفيه، حتى وصل الإعجاب بنا بالغرب أن أصبح الذهاب إلى بلادهم أمنية يتمناها كثيرٌ من شباب المسلمين، أصبحنا نبحث عن العلم في بلاد الغرب، وبعضنا يدرس الشريعة في بلاد الغرب، ولا إله إلا الله! يشعر البعض منا بنقصٍ إذا قال أحمل

شهادةً من بلد إسلامي، لكنه يرفع رأسه إذا حمل شهادة من بلاد أوروبا والغرب كله.

وصل الهوان بنا أنه لو تبرع لاعب نصراني لأحدنا (بفانيلة) لاعتبرها كنزاً لا يفنى، ووالله إنها لمهزلة ما بعدها مهزلة ومأساة ما بعدها مأساة إن رضينا بذلك، فهي العقوبة لا تبقي ولا تذر. بفحش وقلة حياء يتسابق شبابنا لتوقيع ورقة تذكار من لاعب نصراني كافر، ويعتبرون هذا التوقيع أجل من مخطوطات المسلمين جميعها، ثم نرجو النجاة أوَاه!

أي فحشٍ مظل وعن فساد القوم نم

أي خيبة هبطت لها هذه الأقوام والأمم

إعجابنا بالغرب طغى على الأولاد، لو اشتهر منهم رجلٌ برذيلة، يقلَّد عندنا بعد ساعات، يسأل أحد الشباب: ما مثلك الأعلى؟ فيقول: مارادونا ؛ وهو لاعبٌ كافر، والفتيات من مثلهن الأعلى؟ إنها ديانا ، لا إله إلا الله حقائق تنطق بإعجابنا بالغرب، وهواننا على الله يا أحفاد محمد بن عبد الله! يا أمة الإسلام!

أمتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم

لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم

- إفساد بعض المسلمين

ومن أسباب تخلفنا وانحطاطنا وتأخرنا وهواننا: الإفساد من البعض في الإصلاح والتطور وعدم الأخذ على أيديهم { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ } [البقرة:١١-١٢] قدوتهم فرعون يوم يقول: { ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } [غافر:٢٦] ولا إله إلا الله باسم الإصلاح انتُزعت أهم خصائص مؤسسات الأمة الإسلامية! باسم التطور ضاعت جامعات من أعرق جامعات العالم الإسلامي! باسم التطور تنتهك حرمات الله! باسم التطور يضرب بأوامر الله عرض الحائط! { وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ } [إبراهيم:٤٢] .

عباد الله: الأعداء متفرقون متشتتون بطبعهم، ذاك قول الله: {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى } [الحشر:١٤] لكنهم مع تفرقهم يجتمعون علينا ويتفقون جميعاً على ضرب الإسلام، وعلى ما يهيننا ويذلنا، ونحن نختلف في كل شيء إلا في الولاء لهم إلا من عصم الله، هذا يلجأ لذاك، وذاك يلجأ لهذا، وما لجأنا إلى الله، ناسين أو متناسين { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } [آل عمران:١٧٣] فحصل التأخر والتخلف من أمة مسلمة، ووالله لن ترتفع وتعزَّ الأمة إلا بما عزَّ به أسلافها.

بعضنا ذهب إلى أوروبا وجاء لينشر ما تعلمه هناك على أنها مُثل لا تقبل النقاش والجدل، فالأمر ما أمروا والعلم ما ذكروا، يقول أحدهم: علينا أن نلحق بـ فرنسا حتى في لباسنا، ومنهم من تولى مناصب قيادية في الأمة المسلمة، فقادوا المسلمين إلى الهاوية، قادوهم إلى التأخر والتقهقر والتدهور باسم التطور، وهم يعيشون بيننا الآن ويتكلمون بلغتنا، أسماؤهم محمد وعبد الله، والله منهم براء { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } [البقرة:١٠] .

في قومنا من يدعي صدق الهوى ودم الهوى في عرقه يتخثر

نتابع في العدد القادم إن شاء الله

تفريغ الإصدار المرئي:

عشاق الجنان 6

المُعلق:

منذ أن استولى الشيوعيون على تركستان الشرقية استطاع المجاهدون التركستانيون بعون من الله وحده أن يعدوا أنفسهم تنظيميا وعسكريا في عام ١٩٩٧م في ظل الإمارة الإسلامية بأفغانستان.

إن الشباب التركستاني الذين ملأ قلبه غيضا وبغضا لحكومة الصين الغاشمة قد سلك طريقه في صفوف المجاهدين رغم المشقة والعقبات بقيادة الشيخ حسن مخدوم (أبو محمد) رحمه الله ونالوا بما أنعم الله تعالى عليهم في ساحة النزال والقتال الخير الكثير. وهكذا على مدار ١٤ عاما فقد استعد الآلاف من المجاهدين التركستانيين وتعلموا علوما عسكرية مختلفة منتهزين الفرصة من أجل النكال بالشيوعيين في شتى بقاع الأرض.

كلمة الشيخ أبي محمد رحمه الله:

ها نحن اليوم انطلقنا إلى هذه الدورة العسكرية بناءا على أمر الله تعالى حيث قال: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" إلى آخر الآية. وتجمعنا في هذه الساحة من أجل الإعداد في سبيل الله وجمع القوة ضد أعداء الله تعالى، والهدف من هذه الدورة – الجهاد في سبيل الله ضد العدو المعتدي على ديار المسلمين، وإنقاذ المسلمين جميعا من وطأة الكافرين، وإعادة حكم الله تعالى ورفع لواء الإسلام في ديار المسلمين، وتحريض المسلمين على الإعداد العسكري وجمع القوة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا وجهدنا! و أن ينفع المسلمين وخاصة مسلمي تركستان بهذه المناورة العسكرية ويأخذوا العبر ويتعظوا بهؤلاء الإخوة الذين تركوا آبائهم وأمهاتهم وأزواجهم وأقربائهم امتثالا لأمر الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وندعو ونحرض جميعا المسلمين وخاصة مسلمي تركستان على الإعداد في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.

المُعلق:

وإن هذه الجماعة التي لم ترض أن تتمركز إلا في ساحات الجهاد قدمت كثيرا من الشهداء في أفغانستان وأرض خراسان وتركستان لأجل نصرة دين الله تعالى والمسلمين و تحرير تركستان. إن دم الشهيد نور ونار ولم يذهب سدا وسينبت من كل قطرة دم مئات من المجاهدين. والدليل على هذا ما قام به المجاهدون من عمليات عسكرية عدة في السنوات الأخيرة في تركستان رغم قهر الشيوعيين وتجبرهم في الأرض التركستانية. إن استقلال تركستان بحاجة ماسة إلى دماء الشهداء. وإن بذل أنفسنا في سبيل الله أمر يحبه الله وسبب لدخولنا جنات النعيم وهو سبب أيضا لتخليص المؤمنين من وطئة الظالمين. إن شاء الله إن هذه الصورة الصادقة من سيرة الشهداء ستحيي كثيرا من الشباب المسلم في تركستان من غفلتهم وتكون سببا للحاقهم بصفوف الجهاد والاستشهاد.

****

ابن عمر:

ابن عمر اسمه الأصلي "ترغون". ولد عام ١٩٧٩م في ولاية "خوتن" بمدينة "قرقاش". ودخل في المدرسة الابتدائية في قريته بعد ما أتم مرحلة الطفولة في أسرته المسلمة، حتى درس إلي الصف الثاني من الإعدادية وأنهى بعد ذلك حياته المدرسية تماما و شرع بدراسة العلوم الدينية التي تفيد دنياه وأخراه.

وكان ابن عمر فتىً ذا بصيرة، قليل الكلام، كثير الصمت والتدبر وكلما زادت معرفته بحقيقة أحوال

المسلمين المظلومين المجهلين المبعدين عن تطبيق شريعة الله من قبل الصين الشيوعية الملحدة زاد عزمه على أن يقضي على هذه الحالة وأن يعيد مجد الإسلام كما كان. وكان يقول لا بد أن نغير حياتنا إلى حياة سليمة بريئة من المعاصي حتى نكون من رجال الدين الصالحين النافعين لأمة الإسلام وهذا كان يحتاج إلى زيادة العلم الديني الحقيقي والتدريب العملي ومع الأسف الشديد نحن في الصين محرومين من هذا كله فلذلك صار عند أكثر طلاب الدين الطريق الوحيد هو الهجرة إلى الخارج.

فتوكل على الله ابن عمر عام ١٩٩٦م وانطلق مهاجرا إلى الله تاركا أسرته وأمه ووصل إلى باكستان.

وفي عام ١٩٩٧م عندما نظّم الشيخ أبو محمد ورتب أمور الجماعة من جديد وارتفعت موجة الاستعداد للجهاد في سبيل الله، فما كان من ابن عمر وعشرين شابا من التركستانيين أمامهم سوى القيام ملبين هذا النداء الرباني، وكانوا أعمدة هذه الجماعة. فبدأ يعلم إخوانه الجدد ما علمه الله من العلوم العسكرية، وكان ابن عمر رحمه الله حتى عام ٢٠٠٠م يعمل في الجماعة مدربا للمتفجرات والإلكترونيات وخرّج كثيرا من المتخصصين.

وعندما لاحظ الشيخ أبو محمد ما عند ابن عمر رحمه الله من الموهبة والذكاء أدخله في شورى الجماعة وكان ذلك تقريبا في الشهر الخامس من عام ١٩٩٩م. ومنذ ذلك الوقت بدأت تظهر عبقريته أكثر ويتضاعف توكله على الله. وكان رحمه الله يشارك بشوق في العمليات العسكرية، ففي الشهر الثامن من عام ١٩٩٩م رُتب اقتحام كبير على تحالف الشمال وكان من قدر الله أن أصيب في هذه المعارك بجراح خفيفة هو وأحد إخوانه.

وفي الشهر الثالث من عام ٢٠٠٠م استعد سبعة إخوة ومن بينهم ابن عمر للذهاب للحج بعد أخذ الإذن من أميره الشيخ أبي محمد رحمه الله.

كلمة الأخ عبد الله منصور:

وكان ابن عمر رقيق القلب باسم الوجه حريصا على إبلاغ إخوانه ما ذاق المسلمون من ذل وهوان في تركستان، وكان مناصحا لإخوانه وموجها لهم إذا رأى منهم التردد أمام عقبات الجهاد والرباط وكان دائما يثبت أقدامهم.

وفي الشهر التاسع من عام ٢٠٠٠م استشهد القائد العسكري العام للجماعة الأستاذ عبد الجبار رحمه الله إثر تجربة عسكرية على السلاح، فعين الشيخ حسن مخدوم رحمه الله ابن عمر الذي لم يتجاوز عمره الـ ٢٢ سنة بعد قائدا عسكريا عاما للجماعة بمشورة هيئة الشورى. في ذلك الوقت شعر هذا الشاب الصغير أن الواجبات والمسؤوليات قد كثرت عليه فقل كلامه وصار مزاحه كالكبار، وبدأت تزداد عبادته وحرصه على إخوانه.

ولقد كان بطلنا حريصا على طلب العلم حتى صار يتكلم العربية بطلاقة، فلقد ترجم شيخنا ابن عمر رسالة القحطاني (الجهاد في سبيل الله فضله وأسباب النصر على الأعداء) من العربية إلى الأيغورية وكتب الله القبول لهذا الكتاب فأصبح زادا ومرجعا للمجاهدين في المعسكرات والمراكز.

المُعلق:

وبعد غزوة ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أخذ المهاجرون في اللواء ٢٢ يركزون قوتهم ضد تحالف الشمال، وبدؤوا ينتشرون في ولاية تخار وقندوز وانضم إليهم ما يقارب الـ ٣٠ من مجاهدي الجماعة للقتال تحت إمرة الشيخ جمعة باي رحمه الله وانطلقوا في شهر تشرين الثاني وسرعان ما بدأ القصف الأمريكي على أفغانستان وقدر الله أن سقطت كابل في نفس الشهر، فسددت طرق الانسحاب أمام المجاهدين، فقرر ابن عمر بمشورة الشيخ بلال رحمه الله تقسيم الإخوة إلى مجموعتين مجموعة انسحبت بقيادة ابن عمر من ولاية "قندوز" إلى ولاية "بلخ"

ثم سمعنا بخيانة الشيوعيّ "دستم" للمجاهدين المنسحبين إلى مركز الولاية "بلخ" مزار شريف ومحاصرة الأمريكان لهم في "قلعة جانغي"، واستشهد أكثر الإخوة في القلعة. وكان من بين الإخوة المحاصرين في القلعة أخونا المقدام ابن عمر الذي قضى في تلك القلعة نحبه وفاضت فيها روحه إلى ربه.

وهكذا فقدت الأمة الإسلامية وأمة تركستان بالخصوص قائدها الشاب الفذ ابن عمر نسأل الله أن يتقبله وشهداء قلعة "جانجي" ويسكنهم في الفردوس الأعلى وأن يخلف من بعدهم جيلا آخر من المجاهدين، آمين .

****

ذبيح الله حاجي:

كان الأخ ذبيح الله صادقاً مخلصاً مشفقاً وناصحاً

لإخوانه ومطيعاً لأمرائه، وكانت روح الجهاد تتدفق من أعماق قلبه. نحسبه كذلك والله حسيبه.

اسمه الحقيقي عبد المجيد. ولد في ولاية كاشغر في قرية "كاندي" سنة ١٩٧١م. درس في أوائل سنه عند الشيخ المشهور في كاشغر عبيد الله معروف وخدمه. تعلم من هذا العالم الجليل العلم الشرعي قولاً وعملاً.

هاجر أخونا ذبيح الله مع إخوانه الذين عاشوا المحنة في تركستان الشيخ حسن مخدوم (أبي محمد رحمه الله) و الشيخ بلال رحمه الله إلى باكستان عام ١٩٩٧م، ثم يمموا وجوههم إلى أفغانستان قاصدين الهجرة والجهاد والإعداد العسكري حيث تركستان تنتظر الرجال لتخليصها من عبودية الصين الشيوعية، وفي تلك السنة ازدادت قوة الإمارة الإسلامية في أفغانستان هذه الإمارة التي تحكم وفق الشريعة والتي أصبحت ملاذا آمنا للمجاهدين في العالم.

كان الأخ ذبيح الله من مؤسسي الجماعة ومن الصف الأول فيها وعينه الشيخ أبو محمد رحمه الله في أمور مهمة وخاصة، وقد سلمت له أول سيارة تمتلكها الجماعة وكان الأخ متعلما وماهرا في سواقة السيارة.

أدخله الشيخ أبو محمد مجلس شورى الجماعة عام ٢٠٠٠م. وكان الأخ ذبيح الله حريصاً على وحدة الصف، وينصح إخوانه إذا رأى منهم شيئاً يفرق الجماعة ولا يتردد أو يسكت. وقد أرسله لبعض أمور الجماعة الخاصة إلى تركيا عام ٢٠٠٢م. وعندما رجع من تركيا صار أشد حباً لإخوانه لما رآه من الفتن وانفتاح الدنيا هناك.

نشرت الاستخبارات الصينية قائمة بأسماء الإرهابيين في عام ٢٠٠٣م، وكان من ضمن ١٣ إرهابيا الأخ ذبيح الله، وفي شهر تشرين الأول عام ٢٠٠٣م بعد رجوعه من تركيا خرج مع أبي محمد في أحدى رحلاته يحرسه في منطقة "أنجور أده" الجبلية الحدودية، وفجأة حاصرهم جيش الردة الباكستاني فبدأ القتال. فقاتلهم أخونا ذبيح الله قتالاً بطولياً على حسب قول الشاهدين في تلك المعركة ولكن قدر الله أن جُرح في تلك المعركة وأسر بعد أن انتهت ذخيرته. وبعد فترة سلمته القوات الباكستانية المرتدة الموالية للصين إلى الصين فسجن هناك في كاشغر حيث عذبوه وحققوا معه.

بعد أن سجن لأكثر من ثلاث سنوات حكمت المحكمة الشيوعية عليه بالإعدام وأعدم عام ٢٠٠٦م و١٤- من شهر كانون الأول في الساعة التاسعة صباحا.

وعلى الرغم من الجراح والقروح وشدة التعذيب الوحشي في السجن إلا أن ذلك لم يمح حب الجهاد وطلب الاستشهاد من روح أخينا الحبيب ذبيح الله، وقد تيقن جلادي الصين ذلك.

إن أخانا الحبيب ذبيح الله نال ما تمناه وفاز بما تمناه حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم من مقام الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه) وخلف من خلفه كثيرا من الأمل والأمنية. وقد فشلت خطط الحكومة الصينية التي أرادت بقتل أخينا على مرأى من أعين الناس دب الرعب والخوف في قلوب المسلمين فقد علم المسلمون أن طريق الهجرة والجهاد والخروج من عبودية الصين الشيوعية مملوء بالعقبات والدماء والاستشهاد إن استقلال تركستان بحاجة إلى ذلك وزيادة.

إن دم شهيدنا لن تضيع سدى بإذن الله، فسوف تنبت كل قطرة منه مجاهداً ولو كره الكافرون.

كلمة الشيخ ذبيح الله:

أيها الإخوان الأعزاء فقد امتلئ قلبي بالسرور والفرح بهذا الاجتماع العسكري والحمد لله اجتمعنا لواجبات عظيمة وهي إعلاء كلمة الله تعالى تحت إمارة الإسلام فقد ألهمني الله تعالى بعدة أسطر من الأناشيد في هذا المقام وأقدم لكم الآن:

****

عبد المحسن رحمه الله:

الشهيد عبد المحسن التحق بركب الشهداء صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر (ولا نزكي على الله أحدا والله حسيبه) واسمه الأصلي "تختي حاجي" ولد عام ١٩٧٩م في ولاية "آتوش" بقرية "شروق" في عائلة متعلمة.

و لم يتلق شهيدنا عبد المحسن حظه من العلوم والمعارف رغم أن عائلته كانت مثقفة ومتعلمة.

تبادل شهيدنا الأفكار والآراء مع الآخرين وذلك بسبب كثرة السفر والإحتكاك بمحيطه الجديد، وقد عرف أخونا عبد المحسن الحق وحقيقة الأمر وكيف يصرف أمواله.

مكث عبد المحسن في أوزبكستان مدة قصيرة يتاجر وحصل على معلومات عن المجاهدين في أفغانستان فجد واجتهد للتواصل مع المجاهدين، وقد

تقبل الله تعالى صدقه وإخلاصه وتيسر له طريق الهجرة والالتحاق بركب المجاهدين. قال الله تعالى في كتابه:{ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }(يوسف ٩٠)

وهكذا التحق أسدنا الذي نور الله قلبه بمحبته بركب المجاهدين بعد غزوة الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١م ووصل إلى أرض العزة والهجرة والجهاد وقلعة المجاهدين وإمارة المسلمين "أفغانستان".

كلمة الأخ شعيب:

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

وصلنا أنا وعبد المحسن إلى جبال "طورابورا" بولاية جلال آباد بأفغانستان في أخر شهر آب بعام ٢٠٠١م. وبدأنا بالتدريب العسكري في المعسكر. وكان الأخ عبد المحسن رحمه الله يتميز بأخلاق عدة بين الإخوة ومن هذه – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان الأخ عبد المحسن قليل الكلام و متفاهم مع إخوانه. بعد مجيئنا إلى المعسكر سمعنا أن الأمريكان سيقصفون وستبدأ الحرب في أفغانستان، وكانت الأيام تمر بالتدريب والتجهيز لصد هجوم الأمريكان، وكل يوم في العشاء كنا نجتمع في ساحة المعسكر ويقوم المدرب بتوزيع المجموعات احتياطا من القصف.

كعادتنا اجتمعنا بنداء المدرب في يوم السادس من تشرين الأول بعد العشاء استأذن عبد المحسن من الأستاذ أن يغتسل، أذن الأستاذ بشرط أن لا يتأخر، اغتسل أخونا وانطلقنا إلى مجموعتنا وسألته، لماذا تغتسل بمثل هذا الوقت؟

وقال عبد المحسن: رأيت في المنام أني أتزوج، وقد تملكني شعور عجيب، ولذا أردت ذلك.

بتنا أنا وعبد المحسن في مكان واحد. وبدأ القصف الجوي في الساعة ١٢ ليلا (٢٠٠١/ ١٠/ ٠٧)، وكان موقعنا مكشوف وخنادقنا ليست عميقة ولا نستطيع الدفاع عن أنفسنا وتشاورنا مع الإخوة أن نحتمي في غار وكان الغار في أسفلنا وكان القصف متواصل بالطائرات وبالصواريخ. بعد المشاورة انطلقنا إلى الغار ورأيت عبد المحسن قد سلك طريقا خطئا ولم يسر خلفنا وناديته بصوتي لكنه لم يسمع صوتي بسبب أصوات التفجيرات وناداني ... افترقنا. وكان القصف قريبا جدا وقد أصيب بعض الإخوة بجروح خفيفة أثناء نزولهم إلى الغار.

أما أنا فقد كنت قلقا على الأخ عبد المحسن فقد سلك طريقا انحداريا وعموديا قد يقع منه. جلسنا في داخل الغار ننتظر الأخ عبد المحسن ولكن لم يأتي بعد. استمر القصف إلى الصباح (يعني إلى الساعة ٥:٣٠) ولم نحصل على أي خبر عن الأخ عبد المحسن، وفي الصباح جاء أمير المعسكر يتفقد الإخوة وقال: هل فقدتم أحدا من إخوانكم؟ وقد رأيت في الطريق تناثر الأشلاء. ورددنا أن الأخ عبد المحسن غائبا عنا منذ أمس.

بعد صلاة الفجر خرجنا من الغار ورأينا أمام الغار أشلاء عبد المحسن متناثرة هنا وهناك فقمنا بجمع أشلائه رحمه الله ودفناها في جنب الغار.

بدأ القصف مرة ثانية في الساعة ١١:٣٠ ظهرا وكانت القنابل تنفجر في كل أطراف الغار وقد احتمينا في داخل الغار وتبعثر قبر عبد المحسن مرة ثانية بالقصف.

بعد خمسة أو ستة أيام رأيت في منامي عبد المحسن وكان يأكل شماما ضخما لا يشبه شمام هذه الدنيا في جنب الطريق مع أحد إخوانه عندما رآني ترك الشمام أسرع إلي عانقني وعانقته، وقلت: قد استشهدت قبل بضعة أيام وكان جسدك متقطع والآن أنت حي؟

ورد عبد المحسن: لا، أنا حي وسليم ولم أصب بأي أذى.

وقلت: لقد رأيت تناثر أشلاء جسدك.

فقال: لا، أنا قد ذهبت إلى طرف الجبال وأنتم لم تروني.

أسأل الله تعالى أن يقبل شهادة أخينا عبد المحسن! وأن يجمعنا في الجة! آمين!

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (آل عمران ١٦٩)

المُعلق:

وبدأ أخونا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة (الحزب الإسلامي التركستاني) بجبال "طورابورا". فقد أتاح معسكر الجماعة لشهيدنا وأمثاله من الشباب التركستانيين فرصة جليلة للإعداد والجهاد في سبيل الله التي حرم منها شعبنا المسلم منذ أمد بعيد في تركستان الشرقية.

عن البراء، رضي الله عَنْهُ، قال: أتى النبي صَلّي اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، رجلٌ مقنَّعٌ بِالحدِيدِ، فَقال: يا رَسُول اللهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ فقَال: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قاتِلْ» فَأَسْلَم، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فقال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: «عمِل قَلِيلاً وَأُجِر كَثِيراً». (متفق عليه)

ترصد الكفر العالمي بهذه الإمارة الإسلامية وحاول أن يشتري رجالها بالأموال فقد ظن أن المبادئ والقيم والدين يشترى ويباع ولكنه لم يعرف بعد حقيقة حركة طالبان فهؤلاء لايشترون ولايباعون لأنهم مؤمنون بالله عزوجل ويقاتلون من أجل هذا الدين، ثم قرروا أن يهجموا على هذه الإمارة الفتية بعد غزوة ١٩ مجاهدا على أمريكا في عقر دارها الذين أعادوا مجد هذه الأمة المسلمة وأظهروا شجاعتها.

لم يكن شهيدنا قد تزوج بعد وآثر ما عند الله عزوجل على متاع هذه الدنيا الزائل، فقد اشترى جنته ببذل دمه في سبيله سبحانه تعالى وكان له ما أراد إن شاء الله عزوجل. فقد قامت الطائرات الأمريكية بقصف معسكر الجماعة في جبال "طورابورا" في ٧ من تشرين الأول لعام ٢٠٠١م، وهناك التحق شهيدنا بركب الشهداء وعانق الحور العين إن شاء الله (نحسبه كذلك والله حسيبه) غريبا وبعيدا عن الأهل والأوطان في معسكر التركستانيين. وكان شهيدنا عبد المحسن أول شهيد بقصف الصليبيين.

اللهم تقبل شهداءنا واخلف من بعدهم جيلا مجاهدا يسير على دربهم، آمين!

****

إدريس تركستاني:

لبى النداء وأقبل ... عرف الطريق ولم يتمهل ... هجر الزوج والأهل والخلان، وشدَّ الرحال إلى ميادين العز والفخار... بعيداً عن أوحال الشيوعية والانحلال...

إدريس ولد في ولاية "أقسو" بمدينة "آوات" عام ١٩٧٦م. واسمه الأصلي يوسف، وفوق ربوعها نما وحبا، وفي مدارسها درس ... وما أن أنهى دراسته الأولية حتى التحق بمعامل القطن طلباً للرزق محاولاً تأمين مصروفه ومصرف زوجه ... وأثناء شغله في عمله كانت تباشير الهداية والرشاد يلوح سناها في الأفق ... فبعد طول شرود ساق الله إليه ثلة من طلاب العلم الذين هداهم الله وعرفوا الطريق الموصل إلى رضوانه. { أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ } (أنعام ٨٩)

... وسرعان ما دعوه إلى اللحاق بقوافل العائدين إلى الله، ونبذ الماضي المؤلم المليء بالمآسي والضياع ... وهنا وقف القلب الشارد مع ذاته وقفة صدق ... وأمام الحقائق الحقه استجاب القلب للنداء الرباني، والتزم الطريق الحق وسار على درب العائدين.

وسرعان ما راوده طيف الهجرة والجهاد إلى ميادين الشريعة والقرآن "أفغانستان" فشد عاشق الهجرة رحاله ومع ثلة من العائدين إلى الله يمم وجهه قاصدا أرض الإمارة الإسلامية في عام ٢٠٠٠م ... وسرعان ما التحق هناك بمعسكرات الجماعة التركستانية (الحزب الإسلامي التركستاني) فأعد في معسكرها ... وما هي سوى أيام حتى دُكت معالم الصليب الأمريكي، وهنا انتدبه الأمير للحاق بالأسود المرابطة على أطراف "قندز" العز، منتظرة الأمر بالإغارة على معاقل المرتدين...

وما أن ذاق ورثة الجاهلية الرومية طعم الموت الزؤام في منهاتن حتى أقبلوا بخيلهم وخيلائهم ... وبعد ثمانية وعشرين يوما من الجمع الغاشم راحت القذائف تنصب صبا على معاقل المجاهدين، وأبلى الموحدون بلاء قلما يجود الزمان بمثله، ومضى الكثير ممن جاءوا يذودون بمهجهم عن لا إله إلا الله، وبعد صبر مرير، وأمام المؤامرات التي حاكها أعوان إبليس سقط الشمال الأفغاني ووقع شهيدنا أسيرا في قبضة الخونة والعمالة.

وبين يدي النفاق والردة أمضى إدريس قرابة الأربعة أشهر.

كان رحمه الله كما حدثني الأخ عبد الوهاب التركستاني "خادما لإخوانه، حسن الأخلاق، تاليا لكتاب الله قائما الليل، صائما للنوافل، قليل المزح ذا حياء جم...".

حط المهاجر الغريب رحله بين مضارب القبائل، وهناك واصل مشواره التدريبي، وسرعان ما التحق بطاقم الحراسة الخاصة للشيخ أبي محمد التركستاني الأمير العام للحزب الإسلامي التركستاني، ومع ازدياد حدة العمليات التي قادها مهاجرو آخر الزمان على أحلاف الصليب ضراوة... راحت أبواق الصليب تزبد وترغي، وسرعان ما أوعزت لأذنابها في إسلام آباد بضرورة التحرك للقضاء على المقاتلين في سبيل الله.

وتحت جنح الظلام سارت جحافل إبليس قاصدة وزيرستان، ومع بزوغ الفجر الأخير في عمر إدريس كانت تلك الجحافل قد أحاطت بقرية أنجورآده ومنزلها الذي يتخذه أبناء التوحيد منطلقا لعملياتهم البطولية التي هزت كيان الصليب... وعبر مكبرات الصوت وصل النداء إلى آذان الفرسان الذين امتشقوا صوارمهم، ورفضوا الاستسلام ووضع الحسام...

وما هي سوى لحظات حتى شق صوت الرصاص سكون الفجر الهادئ من كل شيء سوى تكبيرات الغر الميامين...، وبدأ القتال بين جند الرحمن وجند الشيطان... وهناك بقي جسد إدريس شاهدا على أن شجرة هذا الدين لا تروى بغير الدماء...

وكان ذلك عام ٢٠٠٣ م ٢- من تشرين الأول.

خلف شهيدنا زوجته وابنته وكثيرا من أحبائه ورفقائه.

نعم، بعدت المسافة بين الأهل وبين قبر إدريس حتى لم يعلم قبره سوى المخابرات الباكستانية أو الصينية اللعينة، ولكن الله قادر على أن يجمعه مع أمه الحنون في جنات الفردوس الأعلى ويرزقها شفاعة ابنها كما جاء في الحديث الشريف.

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ" (سنن الترمذي)

****

قربان آتا رحمه الله:

تسير قوافل شهداء تركستان إلى الأمام، وها هو قربان آتا يلتحق بهذه القوافل.

وُلد قربان في عام ١٩٣٩م في أسرة متدينة في مدينة "غولجا" الجميلة بشمال تركستان الشرقية. وكان والده مزارعا.

كان قربان ممن شهد "جريمة آتو" التي نفذها الصينيون المحتلون ضد المسلمين في أنحاء تركستان، تأثر قربان بهذه المجزرة وازداد بغضه للكفار وأصر بعدما رجع إلى بيته أمام والديه قائلا: "لما نسكت على هذا الذل ولا نجاهد؟"

وقد أثرت هذه الجريمة وغيرت مستقبل قربان فجد واجتهد للوصول إلى تلك الأمنية.

وقد اشتد الظلم والفقر والجوع بين مسلمي تركستان وبلغت القلوب الحناجر، حتى أقفرت منهم أرض تركستان بين مهاجر فار بدينه ومعتقلٍ مدفون في زنازينهم أو مختفٍ متقٍ لشرهم. فما الحل؟ ونتساءل هل البقاء تحت الظلم والذل حتى يأتي أمر الله ؟، أم الهجرة والاستعداد ثم الجهاد في سبيل الله؟

وقد جاء حسم الخيار، فبقي من بقي من المستضعفين وهاجر من سهل الله له طريقا إلى الهجرة. فهاجر ملايين من المسلمين في الخمسينات إلى الدول المجاورة في آسيا الوسطى وشتى أنحاء العالم، وخاصة إلى كازاخستان المجاورة، ومن بين هؤلاء المهاجرين بطل قصتنا قربان آتا.

هاجرت عائلة قربان مودعة الأقارب والوطن فارة بدينها متوكلة على ربها إلى كازاخستان، و توقف سفرهم في ولاية "آلماتو" في مدينة "جلك". وبدأت حياتها من جديد. وهنا أخذ قربان إلى معسكر الدولة جبرا وأمضى سنتين من عمره في معسكر الشيوعيين بأوزبكستان. واشتغل بالتجارة وتزوج بإمرة صالحة ولكن لم يقدر الله تعالى بأطفال.

وتعلق قلبه بالمسجد، وكان مؤذنا في أحد المساجد بتلك البلدة وكان عمره حينئذ ٥٠ عاما. وكان دائم البحث عن عمل الخير حتى هاجر إلى باكستان من أجل أن يتعلم دينه ويدع الناس إليه. بعد رجوعه من باكستان أصبح داعيا ومرشدا في بلدته.

علم قربان أن نور الخلافة قد أشرقت في أفغانستان، وتعلق قلبه بالهجرة إليها رغم كبر سنه.

اجتمع شباب تركستان حول الشيخ أبي محمد في أفغانستان ونظم الجماعة التي أسست بقيادة ضياء الدين بن يوسف في تركستان من جديد وحرض المسلمين بالجهاد والنفير.

قربان آتا كان حريصا باستقلال تركستان من الشيوعيين انتهز الفرصة وأراد بركب المجاهدين والتحق بهم عام ٢٠٠١م من تشرين الأول في إمارة إسلامية بأفغانستان وكان فرحا مسرورا لالتحاقه بهم وكان عمره وقت ذاك ٦١ عاما.

وبعد مجيء قربان إلى أفغانستان بشهر واحد هاجم العدو الصليبي الأمريكي أرض أفغانستان وأراد أن يطفئ نور الإمارة، بقدر الله تعالى سقط الإمارة الإسلامية أفغانستان مؤقتا. بعد قتال عنيف ضد قوات الصليب انسحب المهاجرين المجاهدين إلى المناطق

الحدودية بين أفغانستان وباكستان. ونظم صفوفهم من جديد.

كان الشيخ قربان آتا ثابتا محتسبا، فلم يتخل عن ساحة الجهاد ولم يكل من مواصلته أو يمل من حمل أعبائه بل واصل طريقه وسلك نهجه بثقة وإيمان وصبر وشارك مع إخوانه بالعمليات العسكرية ضد قوات الصليب في أفغانستان.

كلمة الأخ عبد الرشيد الأولى:

كان قربان آتا متميزا بالأخلاق الحسنة ولم يجف لسانه عن ذكر الله ولم يسقط من كلماته اسم الله "الله" تعالى وكان ينطق به من أعماق قلبه، وكان يحب المجاهدين ويشفق عليهم وينصحهم بحب وشوق.

وهذه إحدى المواقف الكريمة لشيخنا ففي حديثه الأخير مع زوجته، وقد جهز نفسه لخوض إحدى العمليات في داخل أفغانستان "إذ طلبت زوجته أن يبقى عندها في هذه المرة ولا يذهب لأنها مريضة، فقال قربان آتا: ماذا أقول لله يوم القيامة لو تركت النفير لأجلكِ، أسأل الله تعالى أن يشفيكِ ويحفظك ويرعاكِ" وودعها وانطلق إلى ساحات الرجال.

المُعلق:

قربان آتا كأنه باع نفسه لله تعالى، (نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا) وروح عالية يسهل المشاكل ويقرب المسافة ويحس الصعوبة والبلاء باللذة وكان كإسمه قربان أو تضحية للإسلام والمسلمين ويدعو دائما لنصرة الإسلام والمسلمين.

كلمة الأخ عبد الرشيد الثانية:

في إحدى العمليات جهز المجاهدون أنفسهم للسير لمسافة كبيرة لمواجهة الصليبيين فإذا بالشيخ الكبير كما عهدناه يجهز نفسه وقد نصحه أمير المجموعة أن يستريح باعتبار كبر سنه ومشقة السير إلى الهدف. ولم يكن منه إلا أن قال:"هل أنتم تغنون عني من الله شيئا يوم القيامة، وتكونون لي شفعاء عند الله؟"، فتراجع المسؤول عن منعه وقبل مشاركته.

ورجع شيخنا من العملية المرهقة صابرا محتسبا، وكان عمر الشيخ قربان آتا في تلك اللحظة ٦٧ سنة.

المُعلق:

وفي تاريخ ١٧/٠١/٢٠١٠ م تحركت قافلة المجاهدين إلى هدفها، وكان قربان آتا يصافح مع إخوانه في تلك المرة كمصافحة الوداع. وما أن أخلدوا المجاهدين إلى النوم حتى باغتتهم صواريخ من الطائرة الجاسوسية في الساعة الرابعة ليلا. فقتل عدد كبير من الإخوة وكان من بينهم بطل قصتنا الشيخ المقدام قربان آتا الذي قضى نحبه والتحق بركب الشهداء.

كلمة الشيخ قربان آتا رحمه الله:

إن الصينيين الملحدين اضطهدوا آبائنا وأمهاتنا وأخواتنا فعليكم أن تدرسوا بالجد وتدربوا أنفسكم قولا وعملا ولا بد أن يكون هدفكم ابتغاء مرضاة الله تعالى وعليكم أن تنتقموا من الشيوعيين الملحدين لأنهم عذبوا إخوانكم في الله في تركستان الأبية وإن الله ناصر أوليائه ليلا ونهارا وأن الكافرين لا مولى لهم وأن الله اختاركم لهذه الواجبات العظيمة فعليكم أن تفكروا جيدا وأنا بعت نفسي في سبيل الله تعالى وأن عدو الله هو عدوي انطلقت إلى هذا الطريق بهذا الهدف الجليل إن شاء الله لن أتراجع أبدا.

وعندما كنت ١٢ من عمري قاموا الصينيون بمذبحة جماعية أمام أعيوننا ورشوا على أمهاتنا وقتلوهم وأنا الأن ٦٩ من عمري لن أنسى تلك المذبحة الوحشية، وأن الله اختاركم لهذه الواجبات ويسر لكم أن تدرسوا في هذه المدرسة براحة، وأن الله عليم بما في الصدور فعليكم أن تجتهدوا بالجد. وأوصيكم أيها الطلاب الصغار اعرفوا عدوكم وتدربوا جيدا لمباغتتهم إن شاء الله أنتم الورثة لمجاهدي تركستان وأن الله معنا وأن الشيطان مع الكافرين الخاسرين.

{إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (التوبة ١١١)

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"

أنقذوا تركستان قبل فوات الأوان

التهجم على القرآن الكريم

أصدر مركز الشرطة في قرية "قرا تال" بولاية أقصو عام 2007م في فصل الشتاء بيانا يأمر بجمع الكتب والأشرطة الدينية في وقت محدد، وجاء في البيان أن من يسلم بنفسه الكتب والأشرطة الدينية لن يتعرض للأذى ومن يمتنع سيعاقب قانونيا. وكان من ضمن الكتب كتب ترجمة معاني القرآن الكريم.

سمعت بعد هذا الإعلان بقليل أن كلاب الحكومة الأمنية وجدت كتابا واحدا في أحد بيوت الفلاحين التابع لكتيبة **12** بالسوق بتلك القرية. وكان هذا الفلاح المسكين لم يسجل اسمه عند رجال الأمن ولم يشارك في أي عمل سياسي، رغم هذا عاقبته الحكومة الشيوعية بغرامة مالية قدرها **100** يون (أي ما يعادل **15** دولارا) عن كل صفحة في الكتاب.

تحقيق بلا رحمة

كان اثنان من الإخوة يعملان في مصنع للحلوى(نوات) في مدينة أورمجي، وقد اعتقلا من قبل أمن الحكومة الشيوعية بعد احتجاجات حاشدة سنة **2009**م في مدينة أورمجي. وأخذتهما الشرطة إلى مدينتهما الأصلية وهي ولاية "غولجا" بمدينة "جابجال" وسجنتهما. وحققت معهما شهرين استخدمت أثناء التحقيق أنواع شتى من التعذيب بتهمة الاشتراك في الاحتجاج، أحدهما صبر وصمد وأطلق سراحه بشرط أن لا يتكلم مع العوام عما حدث له في السجن من تحقيق وتعذيب، أما الأخر فلم يصبر على التعذيب واعترف كذبا بأنه اشترك في الاحتجاج، فحكمت المحكمة الشيوعية عليه بالسجن لمدة ست سنوات وهو إلى الآن مسجون في سجن أورمجي.

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية،
واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

من اصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني ·صوت الإسلام·

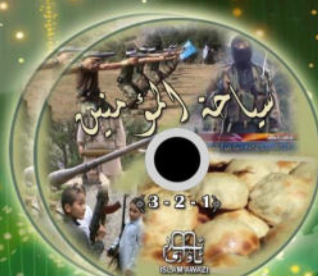
صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية



مجلة تركستان الإسلامية



{جمعتنا السراء والضراء}



{أشبالٌ لم يدنسهم كير الإلحادَ}



{قافلة الشهداء شيبا وشبانا}



{علمٌ .. ودعوة .. وجهادٌ عناوين الفلاح}



{ إنما المؤمنون إخوة }